لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٩ = من السنة ٥

الشعر العامي وانواعه

Les Poésies en langue vulgaire.

تمهيد

اثبتنا في احدى المجلات المصرية ، قبل نحو عشرين سنة ، ان اللغة العامية توأمة اللغة الفصيحة ، نشأتا معا ولم تتخلف احداهما عن الاخرى تكونا ولا نشوءا فهما شقيقتان غير متفارقتين . بيد ان الفصحاء ، لما دونوا كلام الاقدمين من نثر وشعر ، لم يبالوا بما لم يكن معدودا من اللغة العالية ، خوفا من ان يتسع الفتق عليهم ؛ فاهملوا كل ما كان خارجا عن موضوعهم . فدونوا اذن من شعر الاقدمين ونثرهم ما وافق لغتهم ، واهملوا ما خالفها وخالف ذوقهم .

على ان العوام ظلوا ينظمون في لسانهم غير ملتفتين الى ما حرمه الفصحاء او احلوه . وقد اختلفت اساليب النظم باختلاف البلاد والاقطار ؛ وكذلك اسماء تلك المنظومات . والغالب في تلك القصائد اغفال اغلب اواخر الكلم من الحركات . واستعمال الفاظ تنكرها الخاصة . ولا تشمئز منها العامة . واقدم هذا النوع من النظم ما عرف بعد ذلك باسم (المواليا) (بياء في الاخر مشددة يليها الف قائمة) فـ (الزجل) (كسبب) ، فـ (الكان كان) ، فـ (القوما) (بضم القاف واسكان

الواو وميم مفتوحة وفي الاخر الف) ، فـ (الزهيري) (بالتصغير والنسبة) فـ (البو ذية) الى غيرها وهي كثيرة لاتحصى .

وقد جمعنا من مختلف هذه المنظومات العامية شيئا كثيرا منذ سنة ١٨٩٤م مع اسمائها وضروب تراكيبها ، ولعلنا ناتي على ذكرها اذا اتسع لنا المكان .

وربما اتينا على ذكر كل نوع من هذه الانواع وايراد شواهد عليها : اما اليوم فنريد حصر الموضوع في دائرة « ابو ذية » والكلمة مركبة من « ابو » بمعنى « ذو » وهي لا تعرب هنا لانها من كلام العامة ؛ ومن « ذية » وهي (بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر تاء منقوطة) ، وهي تخفيف « اذية » لان ناظم تلك الابيات ينطق بها بعد ان يصاب بأذية خارجة كانت ام باطنة ، عقلية ام جسدية ، ادبية ام حسية ، او انه يحاول التاثير في نفوس الغير بما يؤذيها .

وقد يصحف بعض العوام كلمة « ابو ذية » بكلمة « عبودية » فيشكل على السامع نسبة تلك المنظومات الى هذا الاسم الغريب . والصواب ما اوردناه .

والابو ذية يتركب من ثلاثة اشطر ينتهي كل شطر بكلمة تتكرر ثلاث مرات بلفظ واحد ، إلا ان معناها يختلف في كل مرة . والشطر الرابع ينتهي بكلمة تختم بهاء ولهذا ظن بعضهم ان اصل التسمية مصحف عن « ابو هية » وهية تصغير الهاء عند العوام ، كانهم يريدون ان يقولوا : الابيات التي ينتهي آخر شطر منها بهاء صغيرة ، اي بهاء غير منقوطة ؛ على ان الاصل الاول هو المشهور .

وقد طلبنا الى احد ادبائنا النجفيين ان يكتب مقالا في هذا الموضوع فانشأ لنا المقالة الآتية البديعة : (لغة العرب)

الابو ذية في اللغة العامية

ان للعامة في جميع الاقطار العربية في كلامها ادبا وشعرا ، موزونا مقفى كما للخاصة عند جميع الامم ؛ ولما كانت العربية الدارجة في العراق امس واليوم ، تختلف اختلافا كليا عن اللغة العربية الفصحى ، وتفترق عنها افتراقا بينا ، وتمتاز عنها امتيازا ظاهرا ، من وجوه كثيرة ، وجهات شتى اصبحت مسافة الفرق بين الشعر العامي والشعر الفصيح بعيدة جدا . فالعامي بغاير الفصيح

بالالحان الخاصة ، والاشتقاق ، والتواقيع ، والحذف ، والاضافة ، والزيادة ، والنقص ، على غير العادة الجارية باللغة العربية الفصحى ، وخلاف القواعد المقررة لها ، والنطق بها من غير المخارج الطبيعية والابدال ، والقلب ، وغير ذلك من انواع المغايرات ، والخصوصيات الشائعة في ادب العامة المنتشرة ، والمتفشية فيه ، وهذ البعد بين اللغتين العامية والفصحى ، لم يكن إلا من جهة اللفظ فقط . اما المعاني الشعرية فهي واحدة في كلتا اللغتين الفصحى والعامية من دون فرق ولا اختلاف .

ومن مزايا ادب العامة وخواصه ان شعرهم هو الواسطة الوحيدة المتوخاة لمعرفة ما للسواد الاعظم من الافكار والعادات ، فاذا اردت ان تعرف عواطف السواد الاعظم من كل امة ، ومقدار تأثرها في نفوسهم ، وعاداتهم التي الفوها منذ اجيال ، والمنازع التي ينزعون اليها ، فانظر في ادب عوامها فانها هي التي تمثل لك حالتهم الاجتماعية تمثيلا صحيحا لا غبار عليه .

فمن هذه الوجهة يكون (الادب العامي) هو (الشعر الصحيح) اذ هو كالمرآة تنعكس فيها حالة السواد الاعظم ، ظاهرة للعيان ، بما يتضمنه من ضروب امثالهم ، وعاداتهم ، واخلاقهم .

و (الشعر العامي) كشقيقه الفصيح يهز العواطف ، ويدمع الجفون ، ويفعل في القلوب ، ويشرح الخواطر ، ويطرب النفوس ، مع ما فيه من الركاكة ، وبلبلة اللغات في نظر الفصيح .

وقد انتشر هذا (الشعر العامي) في ارجاء العراق ، وعلى الاخص في الفرات منذ القرن الثالث عشر للهجرة (١) ، على ما يقص الشيوخ وتحدث الشيخات ، ولم نقف على مستند تاريخي لهذا القول ، كما اننا لم نقف على اول من نظم في (الشعر العامي) مع كثرة بحثنا وسؤالنا من الناظمين فيه كثيرا ومن الاعراب اهل البوادي وغيرهم .

وللشعر العامي اساليب جمة ، وطرق عديدة ، واوزان شتى ، واسام كثيرة ، يسمي بعضه (ميمر) (٢) وآخر (موال) (٣) وثالث (عتابة) (٤)

(١) ان الشعر العامي في نظرنا قديم بقدم اللغة الفصحى (ل . ع)

(٢) وزان حيدر . (٣) وزان شداد . (٤) وزان سحابة .

ورابع (ركباني)(٤) وخامس (كالابو ذية) (٥)وهذا القسم اكثر استعمالا من غيره عند الاعراب. اذ قلما يخلو متسهرجان من المهرجانات التي يقيمونها لافراحهم واحزانهم وانسهم وطربهم وايام بؤسهم وسرورهم فينطقون بتلك اللهجة التي يصفقون لها ، ويطربون على نغمات موقعها وما تبعثه في النفوس من البهجة والانشراح . ويأتي كل بيت من (كالابو ذية) او دور من ادوارها على اربعة اشطر ثلاثة في قافية واحدة والرابع قافيته برأسه وان كان الكل على وزن واحد . ولما كنت قد جمعت ابياتا كثيرة من هذا القسم (كالابو ذية) في مجموعة خاصة . وضبطنا بعض ماتيسر لنا ضبطه منها رغبت في نشر نموذج منها على صفحات (لغة العرب الغراء) التي هي جديرة بهذه الابحاث . واليك نموذجا من تلك الابيات :

اهلن يانسيم الريح يا الماس على اللي شبهوا خده الورد بالماس
الورد ينبل بصاحب حين يلماس وذا مهما تقبله احتمر ميه

كأن الشاعر العامي اخذ المعنى واللفظ من الشاعر الفصيح القائل :

وظبي شبهوا خديه وردا لقد اثموا بما قد شبهوه
لان الورد ينبل عند لمس وذا يحمر معما قبلوه

فالمراد (بالماس) الاول في الشطر الاول (الذي يمس) والثاني (الالماس) الذي هو احد الجواهر . والثالث (اللمس) وهو احدى الحواس الخمس . والرابع (احتمر ميه) اي صار ماؤه احمر بالتقبيل .

روحي بيش اسليها كتلها عليك وسالن ادموعي كتلها
شبه العيس بالبيدا كتلها الظما ودومن تحمل ماي هيه

كأن الشاعر العامي اخذ اللفظ والمعنى من قول الشاعر المبين :

وامر ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

فالمراد من (كتلها) الاولى (قتلها العشق) ، ومن الثانية (الكتلة اي القطعة من الدموع السائلة مرة واحدة) ،والثالثة(قتل الظما للعيس مع قرب الماء) .وقال :

(٤) كانه منسوب الى ركبان جمع راكب. (٥) راجع ضبطه فوق هذا .

بعض دمعي رقى (يذبل) وعالي يون النايم بقبره وعالي
بدت بالوصل وآنا ازفر وعالي الوصل شيفيد من تدني المنيه

كأنه ينظر الى قول الشاعر المدناني :

ولما رأتني في السياق تعطفت علي وعندي من تعطفها شغل
اثت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

فالمراد من (عالي) الاولى اسم فاعل من العلو كأن الشاعر يقول ان دمعي لكثرته قد فاض حتى وصل الى (يذبل) اسم جبل، ومن الثانية (الاستماع) يقول: أنن انتشديدة ولشدتها اسمع بها حتى النائم في القبر. ومن الثالثة « اعالج » على لغة من يجعل الجيم ياء وذلك لانها وصلت في وقت لا ينفع فيه الوصل . وانشد آخر:

ياحلو الطول والبسم والجعود خطا منك تصل غيري ولي عود
إخذ كأس المدام اول ولي عود لذيذ العيش تتشارك سويه

كأنه نقل قول الشاعر العربي :

فاسقني كأسا وخذ كأسا اليك فلذيذ العيش ان يشتركا

سؤال وجواب. السؤال :

شنهو اللينذكر بالكتب ما انشاف وشنهو اليقطع الجفين ماانشاف
وشنهو الدمعها للشيب ما انشاف وشنهو بغير دم روحه عذيه

الجواب :

الباري اللينذكر بالكتب ماانشاف الموت اليقطع الجفين ما انشاف
وشنهو الدمعها للشيب ما انشاف (إلبان) بغير دم روحه عذيه

والعامة تعتبر (البان) الذي هو شجر معروف اسم حيوان و (عذية) اي مستقيم حي . وشنهو منحوت من «اي شيء هو » اي ماهو . ومعنى انشاف: رئي . والجفين مثنى الجف بجيم مثلثة اي الكف .

سؤال وجواب . السؤال

شنهو اللي يون دايم بلا روح وشنهو الفاحت اطيابه بلا روح
وشنهو المرهب الدنيا بلا روح وشنهو بغير دم روحه عذيه

الجواب:

الهوى يالي يون دايم بلا روح المسيح الفاحت اطيابه بلا روح
(الصراط) المرهب الدنيا بلا روح (البان) بغير دم روحه عذبه

المسيح بجيم مثلثة المسك . والدنيا : الخلق . وقال :

ها شخص اليودك دوم ورب ها سهمك بلب احشاي ورب
ها حامي لعند احساك والرب ها تجفي وتشمت اعداي بيه

فالمراد من (ورب) الاولى الحاجة ومن الثانية (قطع) احشائي وجعلها اربا اربا ومن الثالثة (القسم بالله . والراءات كلها مشددة .) وقال :

حجت والدر ينثر من شفتها يخوتي شاب راسي من شفتها
لاهي نار لاهي نور لاهي ذهبة بالكور لاهي درة البحور لاهي شيشة البلور
لاهي صفر فوق وكور
لاهي لبسوها من شفتها غرير وتاهت اوصافج عليه

فالمراد في الشطر الاول من (حجت) حكت اي تكلمت ومن (شفتها) لماها. ومن الثانية (الرؤية) اي حسن رآها وشاهدها . والمراد (بذهبة بالكور) اي بقطعة ذهب بالكور والكور جمع كورة وهي التي يحرق فيها (الكلس) وغيره من مواد البناء والنار لاجتماعها في الكورة وتقاربها تتراءى للناظر كأنها ذهبة حمراء . والمراد بـ (شفتها) الثالثة) : لبست اشفافها او البستها الشفافة . وقال شاعرهم:

تجلى والدجى ياضي من اسناه تبسم واخجل الكوكب من اسناه
رماني بسهم فتاك من اسناه نفذ بحشاي واثر سقم بيه

فالمراد في الشطر من (ياضي) الوضوح اي واضح من السناء والثاني (الشعاع) والثالث من اسناه اي من اسنانه .وانشد احدهم :

ابات الليل ارد سني بهاماي شبيه القاطع البيدا بها ماي
عيالي الناس كلها الهم بهما ماي اثاري كل ضلع تحته شجيه

فالمراد في الشطر من (بهاماي) اي ابهامي اعضه بسني او بنواجذي لشدة الالم .ومن الثاني (بها ماي) اي بلا ماء كالقاطع البيداء من دون ماء كيف يكون حاله. ومن الثالث (بها ماي) اي بهمي كانه كلن يظن ان الناس كلها مهتمة بهمه. وفي الرابع قد انكشف له ان كل انسان مهموم وهمه كهمه . وقال اخر :

تعال الجبدتي وانظر اشفتها على الريمة التي بعيني شفتها
وحق جدك عقيق احمر شفتها آلة تريك خدها وسطع ضيه

فالمراد في الشطر الاول من (اشفتها) «ما الذي فتت» كبدي . وفي الثاني (الظبية التي رآها بعينه) وفي الثالث شبه شفتها بالعقيق الاحمر . واقسم على ذلك . وفي الرابع ان خدها كآلة «التريك» اي الالكتريك الساطع ضياؤها ونورها . ومن شعرهم :

انحطت ما بعد اشيل الجسم واخطه جثير اذنوب مني شلت واخطه
حبيبي ما رماني بسهم واخطه اظن من (حرمله) عنده سجيه

المراد (باخطه) الاولى الخطا جمع خطوة اي ان جسمي قد تحل حتى اني لا استطيع نقل القدم واخطو خطوة . وبالثانية الخطايا اي لاني كثير الذنوب والاثام وبالثالثة عدم الاصابة اي ان حبيبي رماني بسهم واخطاني . وبالرابع ان سجيته بالرمي كحرملة الذي رمى الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف . ومن هذا القبيل قول الاخر :

القنا الخطي لنا والسيف ينضام نديمه اللي قصدنا عيب ينضام
يسيد كالبدر شعاع ينضام بدر نزهة السما قبسل الثريه

وعلى كل حال فترى الشعر العامي يغاير الشعر الفصيح بجميع شؤونه واطواره وخصوصياته ومزاياه وقد اوردنا هذه الكلمة حول (الشعر العامي) على سبيل العجالة لنبين للقراء ان معانيه ليست بادنى من معاني الشعر الفصيح .

النجف عبد المولى الطريحي

﴿ السميذع (بالذال المهملة لا بالمعجمة) ﴾

في محيط المحيط: السميذع [بالذال المعجمة] : السيد الكريم ... ج سماذع . ولا يقال السميذع بالذال المهملة . ولا تضم السين . اه وقد خالف هذه المرة نص فريتغ الذي لم يذكر السميذع بالمعجمة بل بالمهملة . ولما كان لغويو العصر عالة على محيط المحيط نقل هذه العبارة عينها صاحب اقرب الموارد وعنه اليسوعيون الثلاثة: بلو وحواء ومعلوف . ثم جاء صاحب المعتمد [؟!] فوافق جميعهم على هذه الكتابة مع ان صاحب لسان العرب يقول في باب سمدع (المهملة) «ولا تقل السميذع بضم السين » ولم يذكر احد من اللغويين الثقات السميذع بالذال المعجمة . بل صرح صاحب التاج ان كتابتها بالذال المعجمة خطأ . فاحفظ هذا يحفظك الله .

خزائن ايران

التي انشئت في اوائل عصر الدولة القاجارية

Les riches Bibliothèques arabes de Perse.

الخزانة الشاهانية في طهران

كان «فتح علي شاه» اول من امر بجمع الخزائن واضاف اليها حفيده ناصر الدين شاه قسما كبيرا من نفائس المخطوطات المصورة وغير المصورة وهي اليوم من مختصات البلاط الشاهاني ولها خدم وموظفون برواتب معينة من ميزانية المملكة ولا يسوغ لاحد الدخول اليها إلا باجازة من الشاه ووزير البلاط وكنا ممن نال الاجازة المذكورة ووقفنا على تاريخها وبعض نفائسها الحاضرة وخلاصة ذلك ان هذه الخزانة تحوي ١٢٢٣٩ مجلدة منها ٧٤٣٢ مطبوعة و ٤٨٠٧ مخطوطة وبعض مخطوطاتها منمقة باقلام مشاهير مصوري الهند والصين وايران ومجلدة بابدع المنسوجات.

وفي اواخر عصر مظفر الدين شاه قاجار اختلس قسم من نفائسها وبيع في اوربة بمواضعة من خازنها مع رجل ارمني يعرف بـ «ارشاك خان كريانس» ازاء ثمن بخس . ومنذ عشرين سنة تقريبا الى هذا اليوم تتطلب الحكومة الفارسية بوساطة سفراء الدول الاجنبية في طهران الكتب المذكورة وما عثرت إلا على النزر اليسير منها ومنذ ذاك الحين منعت منعا باتا خروج الكتب المخطوطة بانواعها من حدود مملكتها (١) .

(١) هذا ما يقوله صاحب المقالة ويؤكده ؛ على اننا رأينا في بغداد عدة كتب نفيسة مخطوطة فارسية وعربية ، مصورة وغير مصورة ، عرضت علينا للشتري منذ سنة ١٩١٧ الى هذه السنة الحالية . وكلها آتية من ايران وهي لاصحابها الذين كانوا اغنياء فاصبحوا بعد الحرب ، ولا سيما بعد سقوط الشاه الاسبق ، من سواد الناس . ومن هذه الاسفار ما باعها في بغداد اصحابها بعد سنة ١٩١٧ ومنها ما بيعت بعد سقوط الشاه ؛ لكن اثمانها كانت باهظة فلم نستطع ان نبتاعها نحن بل اشتراها غيرنا . ولهذا احببنا ان نذكر هذه الحقيقة وان بثت الامارة الايرانية العيون والارصاد لتمنع اخراج تلك الكنوز ؛ ويحق لها ان تفعل ذلك ؛ لكن كان يحسن باصحاب المناصب ان يشتروا تلك المصنفات باثمانها الحقيقية ولا يلجئوا اربابها الى اخراجها من تلك الديار ليعرضوها على من يعرف حق قدرها (ل.ع)

ومن تلك النفائس المفقودة كتاب مرقع (اي مصور) كلستان لمؤلفه سعد الدين الشيرازي الشاعر الفارسي الشهير وكان موشحا بين مشحونا بتصاوير القلم البديعة وكتاب « جامع التواريخ » او « تاريخ رشيدي » لمؤلفه رشيد الدين وزير غازان خان المغولي وهو في ٩٨ صفحة بقطع كبير وخط بديع فيه رسوم غريبة بديعة قدر بعضهم ثمنه بما يوازي عشرة آلاف ليرة وقد عثرت عليه الحكومة في دار امين الخزانة . و « تاريخ اكبر شاه الهندي » وهو من نفائس الكتب في ٣٣٦ صفحة فيها ١٢ مجلسا مصورا وصوره بديعة عجيبة وقد نسخ قسما منه الخطاط المعروف بمير علي الى غير ذلك .

ومن نوادرها التي وقفنا عليها

« مرقع كلشن » وهو مصور باقلام مصوري الهند والصين . اغتنمه نادر شاه آفشار من خزانة السلطان محمد شاه الهندي في ١٧٦ صفحة مصورة وصورة تمثل طيور الهند وحيواناتها وهي من رسم مير علي وسلطان علي وفي الصفحة السابعة منه كتابة بخط وتوقيع جهانكير بن اكبر شاه الغازي بتاريخ سنة ١٠١٧ وهذا نصه : «ان الاستاذ بهزاد صنع هذا المرقع بامري» وبهزاد هذا هو المصور الاصبهاني البارع الشهير الذي صور في بلاط ملك الهند صورا صينية بديعة ذاعت شهرتها في انحاء العالم وقدر بعضهم ثمن هذا المرقع بخمسين الف ليرة فذهب والله اعلم . ونقل لنا ان مرقع كلستان المختلس كان اعلى قدرا من هذا المرقع ومنها :

« مجموعة رشيد الدين » فضل الله بن ابي الخير بن عالي الطبيب وهي في مجلد ضخم بخط جيد حرر في سنة ٧٠٨ عصر المؤلف وقد اشتملت على اربعة كتب يحوي كل منها عدة رسائل متنوعة فيها جملة فوائد . ففي الكتاب الاول التوضيحات وفيه ١٩ رسالة في تفسير بعض الآيات والاحاديث ومعارضة الغزالي وفضيلة العلم والعقل وعدو الحكماء ... وفي الكتاب الثاني مفتاح التفاسير وفيه اصل وذيل يشتملان على ديباجة في التوحيد وشرح اعمال المصنف و ٩ رسائل في بيان اعجاز القرآن واقسام المفسرين والخير والشر والاعمال الحسنة وطول العمر وقصره والجبر والقدر وابطال التناسخ ... وفي الكتاب الثالث السلطانية وفيه ايضا اصل وذيل مع جملة فوائد في السلطان وفضائله وغير ذلك ... وفي الكتاب

الرابع لطائف الحق وفيه ١٤ رسالة في التفسير والكلام والعرفان وما ناسب ذلك ... ومنها :

كتاب « صفوة الصفا او المواهب السنية في المناقب الصفوية » للمتوكل بن اسماعيل البزاز وقد وضعه على ١٢ بابا ذات فصول عديدة جميعها في شرح حالات الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفوية وكراماته والنسخة في زهاء ٨٠٠ صفحة بقطع متوسط وخط حسن بتاريخ سنة ٩٥٨ ونسخة هذا الكتاب نادرة وصفها المستشرق الانجليزي ادورد براون في مقدمة كتابه تاريخ ادبيات ايران وهو في اربع مجلدات وقد طبع بعضها في لندن .

كتاب « تذكرة دلكشا » لعلي اكبر الشيرازي المتخلص ببسمل وضعها في أحوال شعراء الفرس وبدأها بترجمة سعد الدين الشيرازي وختمها بترجمة نفسه ومنها نسخة جليلة من التاريخ الفارسي المعروف بـ «تاريخ حافظ ابرو» و«تذكرة هفت اقليم » لامين احمد الرازي في تراجم الشعراء والادباء والامراء وقد ورد ذكرها مفصلا في كتاب كشف الظنون للجلبي ... وتاريخ «مرآة الادوار » و «فهرس التواريخ » و «منتخب التواريخ » و « تاريخ هشت بهشت »و«تاريخ هراة » و « تاريخ كلستان ارم » وفيها :

نبذة من « تفسير التبيان » للشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى و « تفسير محمد شاهي » و١٦ رسالة لبابا افضل العارف المشهور و « رسالة في علم الشطرنج » و « رسالة في علم الحرب » و « شرح ديوان ابي فراس » لابن خالويه و « شرح ديوان الخواجه حافظ الشيرازي » وعدة شروح « لنهج البلاغة » .

وغالب النسخ الخطية غير المصورة التي في هذه الخزانة نادرة من حيث محاسنها لا من حيث وجودها واكثرها باللغة الفارسية وهي غير مفهرسة ولا منظمة وقد تراكم الغبار عليها ولا ينتفع بها عالم او اديب لتخصصها بالشاه والتحاقها بمخزوناته ...

وفي عصر ناصر الدين شاه قاجار كانت في طهران خزانة نفيسة للبرنس «اعتضاد السلطنة علي قلي ميرزا» وزير العلوم وخزانة جيدة للبرنس معتمد الدولة

فرهاد ميرزا وقد تفرقت كتبهما بعد وفاة جامعيهما . ومن الخزائن المهمة التي انشئت في طهران في عصر ناصر الدين شاه من آل قاجار وبقيت الى اليوم :

خزانة المدرسة الناصرية

باني هذه المدرسة هو ميرزا حسين خان سفهسالار في عصر ناصر الدين شاه وهي من اعظم المدارس الحالية في ايران وكان ابتاع لها كتبا ثمينة اوقفها على طلبتها بنوع خاص ومن جملة ما ابتاع لها قسم من خزانة اعتضاد السلطنة علي خان المراغي وزير المعارف في عهده والقسم الرياضي منها اوفر من غيره . ومن محاسن كتبها التي وقفنا عليها :

مجلد من الترجمة الفارسية لتاريخ قم العربي وكان مؤلفه بالعربية حسن ابن محمد بن حسن بن ثابت الشيباني بامر من الصاحب بن عباد وزير فخر الدولة البويهي سنة ٣٣٥ ومترجمه الى الفارسية حسن بن علي بن حسن بن عبدالملك القمي بامر الخواجة عماد الدولة محمود بن الخواجه شمس الدولة محمد بن علي بن صفي في شهور سنة ٨٠٥ .

وقد نص على هذا التاريخ في اول ترجمته المرقومة وذكر المستوفي في نزهة القلوب ان الترجمة كانت سنة ٨٦٥ ... والمجلد المذكور حوى خمسة ابواب من عشرين بابا. بها تم الكتاب وقد بدأه المؤلف اولا بنبذة بين مناقب الوزير ابن عباد والاسباب الباعثة على تاليفه ثم ذكر الابواب على سبيل الفهرس وهي :

الباب الاول في وجه تسميتها بقم وتاريخ فتحها وجغرافيتها وذكر دار الضرب ودور الامراء والولاة وعدد الارحاء والضياع والرساتيق فيها وبعض الطلسمات وبيوت النار وغير ذلك .

٢ — في خراجها ونجومها ورسومها الى سنة ٣٨٠ وفيه خمسة فصول .

٣ — في نزول الطالبيين في قم وفضائلهم واحوال اولاد الائمة .

٤ — في نزول العرب الاشعريين فيها وسبب قتل الحجاج يوسف محمد بن السائب الاشعري .

٥ — في اخبار رجال الاشعرية واسلامهم ومهاجرتهم ووقائعهم في الجاهلية .

٦ — في انساب العرب .

٧ ــ في نتف من اخبار العرب المتوطنين بمدينة قم وذكر رؤسائهم وزعمائهم.

٨ ــ في حوادثهم ووقائعهم .

٩ ــ في احكام قم وكتاب الديوان بها من العرب والعجم .

١٠ ــ في ظهور الاسلام بقم وذكر الفرس النازلين بها قديما وحديثا .

١١ ــ في سنن جبايتها وخراجها واخبار ولاتها من سنة ١٨٩ الى سنة ٣٧٨ وهم مائتا رجل ورجل .

١٢ ــ في اسماء قضاتها .

١٣ ــ في سنن الخلفاء والوزراء والحوادث التاريخية وجملة من بلاد الاسلام الحادثة بعد «آبه» واخبارها من المبعث الى الهجرة الى آخر سنة ٣٧٨ .

١٤ ــ في الضياع ومستغلات السلطان بقم وآبه او آوه القديمة والحديثة وغير ذلك.

١٥ ــ في عدد الضياع الموقوفة بقم ومبلغ خراجها واسماء اربعين رجلا من متوليها الخ

١٦ ــ في شرح حال ٢٦٠ من علماء الشيعة و١٤ من علماء اهل السنة فيها .

١٧ ــ في اسماء الادباء والكتاب والفلاسفة والمنجمين والوراقين مع نتف من اخبارهم ورسائلهم ومصنفاتهم .

١٨ ــ في شرح حال اربعين رجلا من الشعراء المادحين القميين ممن يحفظ شعرهم و ١٣٠ من شعراء العرب والعجم الظاهرين بقم مع ذكر نبذة من اشعارهم.

١٩ ــ في اليهود والمجوس الذين بقم وعلة نزولهم فيها والرسوم التي كانت عليهم.

٢٠ ــ في خواص قم وعجائبها وجملة من سنن العرب وآدابهم واحكامهم ومناقبهم واسماء تواريخ ايام العرب والعجم وبعض اخبار الامم من ادم الى الهجرة وغير ذلك .

ومنها : نسختان من كتاب «تذكرة هفت اقليم» لامين احمد الرازي المؤلف سنة ١٠١٠ ذكره في كشف الظنون وقال رتبه على الاقاليم السبعة وذكر اقليم كل بلدة وما في كل بلدة من اعيانها قديما وحديثا ولم يقتصر على اوصاف البلاد او طائفة دون اخرى بل ذكر ايضا الملوك والسلاطين والعلماء والمشايخ والشعراء مع اشعارهم وآثارهم . اه . حوت احدى النسختين المذكورتين ذكر ثلثة

اقاليم على الترتيب المزبور وفي اخرها ذكر ملوك مصر بتاريخ ١٥ شعبان سنة ١٠٢١ وثانيتهما مخرومة الاول والاخر في ٦٤٨ صفحة بقطع كبير اولها في احوال مشاهير قوم واخرها في احوال دكن ... وكتاب « شرح القاضي زاده » بخط الشيخ بهاء الدين العاملي وكتاب « تجريد بن ميثم » وكتاب «صور عبد الرحمن» و « شرح تذكرة النيشابوري » و «شرح تذكرة البيرجندي » وكتاب « لطائف الكرام» في النجوم و « والزيج الجديد » لالغ بيك و « زيج عبدالرحمن» وكتاب « في النيرنجات والطلسمات » وغير ذلك مما لا يسع المقام شرحه . وهذه الخزانة كسائر الخزائن الموجودة اليوم في طهران لا ينتفع بها إلّا النزر اليسير من الادباء. وعدة مجلداتها نوازي ... اكثرها نادرة من حيث الخط والورق.

خزانة المدرسة المروية

لمؤسس المدرسة وبانيها ميرزا محمد حسين خان المروي وقد وقفها على تلاميذ المدرسة وفيها كثير من كتب الشيعة في العلوم الشرعية وقلما ترى بينها كتبا في انواع العلوم الرياضية والادبية. واحسن آثارها في ذلك كتاب مقاييس اللغة للشيخ ابي حسين احمد بن فارس اللغوي الشهير وهو في زهاء ٦٥٠ صفحة بقطع كبير اوله : الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين حمدا . اقول وبالله التوفيق: ان للغة العرب مقاييس صحيحة واصولا تتفرع منها فروع وقد الف الناس في جوامع اللغة ما الفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا اصلا من تلك الاصول ، والذي اومأنا اليه باب من العلم جليل ، وله خطر عظيم . وقد صدرنا كل فصل باصله الذي تتفرع منه مسائله ، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبا عن الباب المبسوط باوجز لفظ ، واقربه ، وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب عالية تحوي اكثر اللغة. واشرفها كتاب ابي عبدالرحمن الخليل بن احمد المسمى كتاب العين اخبرنا به علي بن ابراهيم القطان فيما قرأت عليه الخ.

وقد اعتمد على ما نقل في الديباجة على خمسة كتب : كتاب العين المتقدم ذكره وكتاب ابي عبيدة في غريب الحديث ومصنف الغريب وكتاب المنطق

لابن السكيت وكتاب الجمهرة لابي بكر بن دريد قال فاول ذلك كتاب الهمزة. باب الهمزة . في الذي يقال له المضاعف . اعلم ان للهمزة والمضاعف في الباب اصلين احدهما المرعى والاخر القصد والتهيؤ فاما الاول فقول الله عز وجل: وفاكهة وابا. قال ابو زيد الانصاري لم اسمع الاب ذكرا إلّا في القرآن قال واما الثاني فقال الخليل وابن دريد الاب مصدر اب فلان الى سيفه اذا رد يده ليستله الخ . وطريقته في ترتيبه ذكر اللغات بترتيب حروف الهجاء ثم يردفها بالاول فالاول منهـا والنسخة في ٦٥٠ صفحة تقريبا بالقطع الكبير بخط جيد جلي غير انهـا مغلوطة مخرومة في بعض مواضع منها في عدة صفحات ونحن نتذكر هنا ان من كتاب المقاييس نسخة قديمة اكلت الارضة قسما كبيرا منها عند الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف (١)

ومن الخزائن المنشأة في ايران في عصر الدولة القاجارية :

خزانة الشيخ عبدالحسين في مشهد الرضا في خراسان

وهي خزانة نفيسة فيهـا علم وافر من نوادر المخطوطات و المطبوعات وجامعها المذكور هو شيخ جليل ذو علم وصلاح اجاز لنا الوقوف على شواردها مع شوق منه الى ذلك ومن محاسن نسخها كتاب « الدر المسلوك في احوال الانبياء والاوصياء والخلفاء والملوك » بخط مؤلفه احمد بن الحسن الحر العاملي من علماء اواخر القرن الثاني عشر للهجرة وعنوانه يعرب عن موضوعه فلا حاجة الى بسطه. قال في ديباجته بعد الحمدلة : وجعلته مبنيا على مقدمة وثمانية اركان وخاتمة الخ . ومنه نسخة ناقصة عند الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف ونسخة كاملة عند السيد حسن الصدر في الكاظمية ... وكتاب « تفسير نور الانوار ومصباح الاسرار » لمؤلفه السيد محمد بن محمد تقي المدعو برضي الدين الحسني كما صرح بذلك في ديباجته وهو من جوامع التفسير التي لا يستغنى عنها. رايت منه مجلدين ضخمين الاول في تفسير سورة البقرة . والثاني في تفسير سورة الكهف الى

(١) اننا رأينا نسخة صديقنا المحبوب الشيخ علي آل كاشف الغطاء وهي سقيمة الخط فضلا عن اكل الارضة عدة مواطن منها . وكان فيها نقص فاكملناه لحضرته من نسختنا . اما نسختنا فهي حديثة الكتابة الا انها سهلة القراءة لا تفقد فيها كاملة الاول والاخر ويصعب ان يرى مثلها في الصحة والكمال . (ل . ع)

آخر سورة فاطر . والمؤلف من عيون علماء اوائل القرن الثاني عشر الهجرة له عدة مؤلفات ذكرناها في ترجمته. وفيها جملة من كتب الشيعة في الفقه والاصولين والحديث بخطوط مؤلفيها وقد بلغنا ان جامعها توفي قبل زمن قصير نور الله مرقده.

خزانة امام الجمعة في كرمانشاهان او كرمانشاه

كان محل اقامتنا ايام كنا في كرمانشاه دار امام الجمعة وله فيها خزانة تشتمل على اكثر من الف مجلد في فنون العلوم وفيها جملة مخطوطات نادرة الوجود من كتب الشيعة اكثرها في الفقه والحديث والاخبار والاصولين لا يسع المقام ذكرها . ومما رأينا فيها الجزء التاسع عشر من كتاب « الوافي بالوفيات » تأليف صلاح الدين احمد بن ابي الصفا خليل بن ايبك الصفدي اوله ترجمة علي بن الحسين بن هند وابي الفرج الكاتب الشاعر واخره ترجمة علي بن محمد بن عبدالعزيز تاج الدين المعروف بابن الدوهم وخط النسخة وورقها ظاهر عليهما آثار القدم وعلى ظهرها مرقوم: ملكه افقر الخلق الى رحمة ربه ابو الوفا بن عمر العرضي في عاشر رمضان سنة ١٠٦٦ مع الجزء الاخير .

ومن الخزائن المشهورة في عصرنا هذا في طهران :

خزانة حسين آقا

الملقب بملك التجار . فيها عدة كتب نادرة غير ان جامعها ضنين باجازة الوقوف عليها (١) .

خزانة آقا ضياء الدين النوري

هو ابن الشيخ فضل الله النوري العالم المشنوق بطهران في اوائل الانقلاب الفارسي السياسي وقد سمح لنا بالاطلاع على نفائسها والاستفادة منها. ومن تلك الخزائن:

خزانة مجلس النواب

وهي حديثة التأسيس ألفت طائفة من نوادرها عند تسلط جنود الشاه

(١) بسوءنا ان نسمع برجال يضنون على غيرهم حتى بروية كتبهم وكم وكم منهم في العراق يتوهمون ان من يراها ويستحسن ما فيها يصيبها بالعين فتتلف! ويجهلون ان مثل هذه المصنفات المخزونة لا تفيد احدا عزت او كثرت ، ندرت او توفرت ، مخطوطة كانت او مطبوعة، لان بقاءها على تلك الحالة وعدمها سيان. ولهذا نسمع كثيرين يثمنون وفاة صاحبها ويدعون عليه بالموت ليقف الادباء على تلك الكنوز التي لم توضع الا لتكون منارا وهدى لمن يستهدي .

(لغة العرب)

المخلوع على المجلس ايام الثورة الدستورية وفيها اليوم زهاء الف مجلد بين مطبوع ومخطوط وقد عني النواب بتشييدها من جديد. ومن مخاستها التي وقفت عليها كتاب «انوار الملكوت» للعلامة الحسن بن مطهر الحلي في «شرح كتاب الياقوت» في علم الكلام وتاريخ النسخة ٧٩٣ و كتاب « مصقل الصفا في احوال الخلفا » للسيد احمد زين العابدين الانصاري بتاريخ سنة ١٠٣٢

خزانة نصر الله الاخوي

من اعضاء مجلس التمييز في عدلية ايران وصاحبها من المولعين بجمع الكتب وتنظيمها .

خزانة المعارف

خزانة انشأتها وزارة المعارف لتنوير الافكار وتشحيذها وهي تحوي زهاء الف مجلد اكثرها في العلوم الحديثة ولا تزال ساعية في تكميلها .

المكتبات المعدة لبيع الكتب

كان في طهران الى سنة ١٣٣٨ نحو ٢٥ مكتبة معدة لبيع الكتب القديمة والحديثة بالعربية والفارسية والافرنسية والانكليزية و ٦ مكتبات في شيراز و ١١ في اصبهان و ٢٠ في خراسان و ٢ في قزوين و ٥ في همذان و ٨ في تبريز واكثرها مخصصة ببيع الكتب القديمة .

ملك ابال عبد العزيز الجواهري (نزيل طهران)

﴿ كفري ﴾

Kufry.

كفري (وزان كرسي) اسم ثان للصلاحية في الخالص من دينار العراق وسميت « كفريا » لوجود الكفر فيها وهو نوع من القير قال ابن شميل :القير ثلاثة اضرب : الكفر و القير و الزفت . فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن ، وهو الاسفلت عند الافرنج ،والزفت يطلى به الزقاق . اه .

وما عدا الكفر يشبع فيها نفط في غاية الجودة ويمتد ميدانه الى مسافة شاسعة . وقد رسب الكفر فيها رسوبا يبلغ ثخنه ست اقدام وهو من افخر نوعيه جميعا .

تاريخ مطبعة الحكومة في الموصل

His. des Imprimeries de Mausil.

اسست مطبعة الحكومة في الموصل — وكانت تسمى مطبعة الولاية في العهد العثماني — سنة ١٨٧٥ م (١٢٩٢ هـ) في زمن والي الموصل تحسين باشا الذي جلب ادواتها وآلاتها من الاستانة. وقد ساعد الآباء الدمنكيون على ترويج اشغالها فانيطت ادارتها بموظفي دائرة الولاية المركزية كالمكتوبجي وكتاب المجالس الادارية ومن الذين تولوا ادارتها رؤوف افندي الشربتي وعلي بك كاتب مجلس الادارة ورؤوف افندي ابن محمد افندي والمكتوبجي طاهر بك واحمد افندي رئيس كتاب المحاسبة الخصوصية ونظمي بك وحسن فائق بك رئيس بلدية الموصل السابق ، وعلي بك وخير الدين افندي العمري نائب الموصل في المجلس النيابي الآن وارسلان بك .

وقد اشتغلت المطبعة الرسمية من يوم تاسيسها بطبع الاوراق الرسمية والاشغال التجارية ودفاتر دواوين الحكومة والتقاويم السنوية باللغة التركية المسماة « موصل سالنامه سي » وفيها طبعت جريدة « موصل » الرسمية وهي جريدة اسبوعية اخلاقية اخبارية ظهرت سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) وقد كانت في اول صدورها تنشر باللغتين العربية والتركية ثم اقتصرت على اللغة التركية واعيد القسم العربي اليها في اخر عهد العثمانيين بالموصل .

فلما دخل البريطانيون الموصل في اليوم الثاني عقيب اعلان الهدنة سنة ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) استأنف الكولونل لجمن الحاكم العسكري للموصل اصدار الجريدة الرسمية اللغة العربية فقط فكانت تصدر مرتين في الاسبوع وعهد بانشائها في اول الامر الى القس سليمان الصائغ الكلداني الموصلي مؤلف « تاريخ الموصل » ثم تسلم انشاءها الاستاذ انيس الصيداوي الصحفي البيروتي ورئيس المدرسة الثانوية في يافا (فلسطين) الآن. واعقبه في القيام بشؤون هذه الجريدة التحريرية يونان عبو اليونان من كتاب الموصل الذي تركها اخيرا وانخرط في سلك طلاب متقن الطب المؤسس حديثا في بغداد. واخذت تصدر بعد ذلك اربع مرات في الاسبوع.

وفي مطبعة الولاية هذه طبعت حينا جريدة « نينوى » لسان حال الاتحاديين العثمانيين باللغتين العربية والتركية . وجريدة « نجاح » لسان حال حزب الائتلاف باللغتين العربية والتركية ايضا وجريدة « جكمباز » الهزلية باللغة التركية فقط .

ولما صودرت أموال الاجانب في الحرب الكونية العظمى وكانت مطبعة الاباء الدمنكيين في جملة ما صودر نقل الى مطبعة الحكومة كثير من ادوات وآلات وحروف تلك المطبعة. فلما احتل الانكليز الموصل أدوا الى دير الدمنكيين ومبعثهم بعض ماحفظ في المطبعة الرسمية من منهوبات مطبعتهم ولم تمتد اليه يد السرقة او التلف .

وفي السنة الماضية جدد في هذه المطبعة قسم مهم من حروفها وآلاتها كما اعيد الى المبعث الدمنكي بعض ما فضل فيها من آثار مطبعتهم بلا استعارة.

من مطبوعاتها :

١ — ابهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد » تاليف السيد احمد فائز ابن السيد محمود افندي البرزنجي (١) سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) ص ٢٢٦ وهو في

(١) السيد احمد فائز قاضي الموصل في ذلك العهد وأحد سادات السليمانية وهو ابن محمود الحاج السيد احمد ابن عبد الصمد فضل الدين بن حسن السمداني الكلاكزردي (نسبة الى كله زردة قرية قبالة السليمانية من جهة القبلة) ابن محمد النودهي (نسبة الى نودة قرية وراء السليمانية) ابن علي بن السيد بابا رسول ابن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى الاحدب بن حسين بن مايزيد بن عبد الكريم بن عيسى الذي بني برزنجة وعمرها والمنتسبون الى برزنجة كلهم من نسله ومن بابا رسول الى هذا الرجل كلهم سكان برزنجة وبها مراقدهم ابن باباعلي الهمداني ابن يوسف الهمداني ابن منصور بن عبد العزيز ابن عبد الله الاصغر بن اسماعيل المحدث ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين الشهيد بكربلاء بن علي ابن ابي طالب .

ولد في سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) بقرية كله زردة المسماة بسعدان . قرأ المصحف وبعض الرسائل الفارسية مع امتلة تصريف الزنجاني عند ابيه ثم ختم الزنجاني والعوامل للجرجاني مع شرحه وشرح الزنجاني للتفتازاني وشرح الكافية والايساغوجي والغناري ورسالة الوضع والاستعارة لابي بكر مير رستمي الكردي ورسالة الحنفية في الاداب وبعضا من عبد الله اليزدي شرح تهذيب المنطق للتفتازاني عند محمد غالب افندي استاذ ابناء سامي باشا ثم ختم الشرح المذكور مع رسالة على قوشجي في الوضع وشرح الشمسية في المنطق

العقائد الاسلامية والكلام وقد طبع برخصة نظارة المعارف في الاستانة المرقمة ١١٧ وبتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) في عهد ولاية زهدي بك الوالي العثماني على الموصل .

وتهذيب الكلام للتفتازاني وعلم العروض عند مصطفى افندى البرزنجي وشرح الهدايا في الحكمة مع بعض حواشيه عند احمد افندى النوطشي المفتي في السليمانية وبعضا من المطول عند احمد افندى البيرحسني المفتي في السليمانية واصول الفقه والحديث وبعضا من تفسير البيضاوي والفروع عند خاله كاكا احمد افندى .

تقلد سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) التدريس في المدرسة النوطشية في السليمانية بمشاهرة ١٠٠ غرش فلما تزوج عسرت عليه المعيشة بهذا الراتب فسافر الى بغداد لضم شيء الى راتبه ولم يساعد على ذلك فالح عليه الوالي تقي الدين باشا بقبول النيابة فادى الامتحان بذلك في المجلس الكبير واخذ الضبطة ثم لم يقبل النيابة وعاد الى وطنه السليمانية وقبل وصوله اليها سبق ان سمع علماؤها بتعيينه للقضاء فقسم المتصرف معاشه عليهم فاضطر الى قبول النيابة وكتب بذلك الى مفتش الحكام ببغداد زين العابدين افندى فكتب مع الوالي الى المشيخة الاسلامية في الاستانة لتعيينه على قضاء مركة (بالكاف الفارسية) من ملحقات السليمانية .

وفي الاخر لصبه شيخ الاسلام جمال الدين افندي لنيابة مركز ولاية الموصل في غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٣ (١٨٩٥ م) براتب ٣٥٠٠ غرش .

وقد احرز من الرتب : ابتداء الخارج . موصلة الصحن . ابتداء التمثلي . حركة التمثلي . موصلة السليمانية . مولوية باية ازمير . مولوية القدس مع اعتبار المخرج .

وذكر له من التآليف العربية ما ياتي ولا اعلم اذا كانت هذه الآثار مطبوعة ام مخطوطة:

[١] خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة (في العقائد) ـ [٢] تحفة الاخوان في شرح فتح الرحمن (في المعاني والبيان) ـ [٣] انفس الفوائد في شرح الفرائد ـ [٤] السيف المسلول في القطع بنجاة اصول الرسول ـ [٥] خير الاثر في النصوص الواردة في مدح آل سيد البشر ـ [٦] نص القرآن في وجوب اطاعة السلطان ـ [٧] الدر المنظوم في ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم ـ [٨] بهجة البنان حاشية تحفة الاخوان ـ [٩] ارشاد العباد الى صحيح الاعتقاد (عقائد) ـ [١٠] السحر الحلال في تعريفات العلوم ويقرأ على اثني عشر منوالا ـ [١١] كنز اللسن المكنوز فيه ستة السن واثنا عشر فنا .

وله من التآليف باللغة التركية : [١] تسهيلات برزنجيه در عوامل جدوليه

٢ ــ سالنامات لسنوات متعددة باللغة التركية .

٣ ــ منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩ ص ٦٤ .

٤ ــ نظام بلدية الموصل (موقت) ص ٢٤ سنة ١٩٢٠ .

٥ ــ ايضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة ١٩٢١ ص ١٠ .

٦ ــ منهج لتعليم اللغة العربية للطلاب الذين لسانهم غير العربي ص ١٣ سنة ١٩٢١ .

وقد طبع في هذه المطبعة بعض الكتب المدرسية باللغة التركية .

مطبعة نينوى او سرسم او آلور او عيسى محفوظ في الموصل

تغير اسم هذه المطبعة مرارا فكانت في اول تاسيسها مطبعة نينوى ومطبعة سرسم احيانا فمطبعة آثور فمطبعة عيسى محفوظ وهو اسمها الحالي وكان مؤسسها الطباع عيسى محفوظ الموصلي بشركة فتح الله سرسم وذلك في سنة ١٩١٠م (١٣٢٧ هـ) وجلب آلاتها وادواتها من باريس وحروفا عربية ولاتينية . وفيها صدرت جريدة «نينوى» باللغتين العربية والتركية وجريدة «جكه باز» الهزلية .

وفي ابان الحرب العظمى صادرتها الحكومة العثمانية مدة عشرة اشهر واخذت تطبع فيها جريدة حقه طوغرو « دعوة الحق » لبث دعوتها باللغات الاربع التركية والعربية والفارسية والكردية . فلما كان الاحتلال البريطاني اعيدت المطبعة الى صاحبها وهي اليوم تصدر جريدة « صدى الجمهور » العربية مرتين في الاسبوع . واشتغلت مدة بطبع الاوراق التجارية واغلفة اوراق « السيكارة » وصاحبها متفنن في حفر الالواح المنقوشة وطبعها فيها .

وفي هذه المطبعة طبعت مجلة «النادي العلمي» التي كان يصدرها النادي المذكور

(في النحو) ــ [٢] البدر الكامل في اختصار التصريف والعوامل ــ [٣] جلاء الطرف في اختصار الصرف ــ [٤] حميدية في اختصار الصرف والنحو ــ [٥] زبدة الامال في ترجمة نصوص الآل .

وله في اللغة الفارسية [١] روضة الازهار في شرح غاية الاختصار (في الفقه) . توفي سنة (١٣٤٠ هـ) ١٩٢١ م « الكاتب »

في الموصل عقيب الاحتلال البريطاني .

من مطبوعاتها :

١ ــ « عنوان البيان وبستان الاذهان » كتاب لاحد المؤلفين القدماء في الحكم والاداب في جزءين صغيرين سنة ١٩١٤ .

٢ ــ التحفة السنية في الهدية السنوسية لعلي الجميل الموصلي سنة ١٨٩٥ .

٣ ــ بدائع الافكار ياخود الحكمة والادب للترك والعرب تأليف فاضل الصيدلي الموصلي وهي شذرات عربية ادبية مشروحة باللغة التركية ص ٣٢ سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) .

٤ ــ خطبة نادي الشرق ــ كتاب سياسي عمراني خاطب به مؤلفه الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي الموصلي ، مفتي الموصل الآن ، امم الشرق ودعاها الى النهوض وقد اوحت اليه بهذه المعاني الحرب العثمانية البلقانية كتب على الرسالة « ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدأها » ص ٨٨ سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) .

٥ ــ « الاناشيد الموصلية » الفه محمد سعيد الجليلي الكاتب في سكرتارية المجلس النيابي في بغداد الآن في ٢٤ ص سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤م) ولهذا الكتاب حكاية لا بد من اثباتها هنا للتاريخ :

كان مؤلف هذا الكتاب سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) مدرساً في مدرسة « دار العرفان » الرسمية في الموصل وقد اسند اليه تدريس الاناشيد وهو التعليم المدخل حديثا في منهج الكتاتيب الابتدائية والذي قصد به تدريس اناشيد « الحماسة التركية » لخدمة القومية التركية في نفوس النشء العربي؛ فلم ير المدرس وهو من الشبان العرب المتحمسين لقوميتهم العربية ان يكون وسيلة الى نفث الروح التركي في نفوس النشء الغض واماتة الحس القومي العربي وقد كان يومئذ منحصرا في افراد قلائل يعدون على الاصابع وذلك لشدة ضغط الاتحاديين فعزم على تدريس الاناشيد باللغة العربية فلم يجد بين الايدي كتابا يحسن تداوله لهذا الغرض فطلب الى بعض الادباء الموصليين ان يضعوا له اناشيد ليعلمها للاحداث فلبى طلبه جماعة منهم : قاسم الشعار قاضي محكمة

بعقوبا الشرعية حالا وداود الملاح الذي قصفته (١) المنون في سني الحرب الكبرى والاستاذ محمود الملاح الذي كان متبرعا بالقاء دروس التاريخ والجغرافية في المدرسة المذكورة وهو الآن مدرس اللغة العربية في دار المعلمين في بغداد ونظموا بضع اناشيد تتضمن التغني بمجد العرب التاريخي واذكاء نار الحماسة في افئدة النشء العربي (٢) فجمعها المدرس المذكور وطبعها في رسالة مع مقدمة لها وشرح بعض الالفاظ والاعلام التي وردت فيها .

٦ ــ تنوير الاذهان في بعض حقائق تاريخ الكلدان ــ نبذة مختصرة تربتها حنا ترمي الموصلي الكلداني ص ٦٧ سنة ١٩٢٦ م

٧ ــ برنامج الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية ص ٣٥ سنة ١٩٢٧ م

٨ ــ التقرير السنوي الاول لجمعية الاحسان للسريان الارثوذكس في الموصل لسنة ١٩٢٦ــ١٩٢٧ ص ٣٣ سنة ١٩٢٧ م رفائيل بطي

﴿ البلخش ليس نباتا ﴾

في محيط المحيط : البلخش ضرب من النبات اه . ولم نجدها في معجم لغوي انما نقل البستاني الكلمة عن فريتغ وهذا ذكر ان البلخش ضرب من الياقوت Hyacinthi sive rubini genus : لكن كلمة ياقوت اللاتينية تعني ايضا ضربا من النبات يعرف بالجرنا، فظن ان الكلمة تعني هنا هذا النبات . فقال: ضرب من النبات . وجر معه في وهدة الاوهام كل من نقل عنه . ولم يقم احد من اللغويين المصريين من ينبه على هذا الغلط . ولا كيف استدرج اليه صاحب محيط المحيط . فالبلخش على ماذكره التيفاشي « حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه » وفي المستطرف انه يقارب الياقوت في جميع اوصافه ودونه في الثمن وهو الوان : « احمر واخضر واصفر » اه .

وهناك غلط آخر فان البستاني ضبط بلخش كجعفر وهو عند الفصحاء بتحريك الاول والثاني واسكان الثالث. فاحفظه.

(١) المغفور له شاب مهذب اسمه احمد سعدالدين وهو الآن من طلاب الصف المنتهي من متقن الحقوق . « ل . ع » (٢) الذي تثبتناه ان معظم الاناشيد كانت للسيد محمود الملاح اما الغير فلم يكن لهم إلا قصيدة قصيرة . « ل . ع »

اشهر مدن البطائح الحالية

Principales villes des Bataïh.

المدينة

Madînah

ليست بمدينة وانما هي قرية كبيرة على بر الفرات الاسفل ، بين القرنة وسوق الشيوخ تكتنفها البطائح وفي ظهرها بادية العراق وجدت قبل القرن الحادي عشر ، وهي حاضرة الجزائر سابقا وفيها مقر الامارة على ربيعة البطائح والجزائر ولا يزال البيت الامارة متوطنا اياها وضواحيها ولكن شأنها اليوم شأن امرائها اذ انتقلت الزعامة الى البيت الاسدي بيت خيون (١) واصبحت القرنة حاضرة البطائح .

وقبائل المدينة من ربيعة وهم بنو منصور ويجاورهم بنو سعد .

القرنة

Qurnah

مر عليك طرف من ذكرها في ترجمة آل افراسياب . وانها كانت قلعة اسمها القرنة ثم صار اسمها العلية ثم استرجعت اسمها القرنة نعم نشأت قرية وصارت مدينة على بر الفرات وفي قريب منها يقترن بر دجلة ببر الفرات ويلتقي الاخوان بعد ان كانا تفارقا من جبال ارمينية فسميت القرنة ولم يكن لها — وهي قرية او مدينة — مؤسس معروف فقد كانت قلعة تصد الهاجمين على البصرة من جهة بغداد وحولها رهط من الجزائريين المتهيئين للدفاع ثم نشأت قرية على مفرق الطريقين ولا اعرف زمن تأسيسها وقد ربات حتى صارت مدينة صغيرة من مدن العراق وقبيلتها بنو سعد من ربيعة البطائح وقد ذكرها بعض الرحالين قرية حقيرة في اواخر القرن الحادي عشر .

العمارة

Imârah

بلد نزه ومدينة من مدن العراق الزاهية ناهضة على وادي دجلة في الجانب الايسر ، في اخر دجلة بغداد ، واول دجلة البصرة ، حاضرة عامرة وهي من

(١) وبيت خيون من آل جناح .

المدن الجديدة في العراق وموقعها من طفوف البطائح سابقا يوم كانت دجلة تستقيم من المذار الذي هو قريب من موقعها وكذلك كانت ناحيتعن نواحي البطائح سابقا عند ما امتدت دجلة بين واسط والمذار ، وهـذه المدينة الحديثة نشأت في القرن الثالث عشر معسكرا للحامية التي ترد من بغداد لحفظ الامن في تلك الجهات وجباية الاموال الاميرية وقد اختارت الجنود النظامية التكوف في هذا الموقع لنشوفة ارضه ، وعذوبة هوائه . فاطلق الناس على ذلك المكان اسم « الاوردي » وهي لفظة تركية معناها المعسكر وما زالت الى اليوم تعرف عند عرب المنتفق باسم « الاوردي » ثم اطمأن اليهـا الناس وارباب الكسب والتجارة من البغادذة والبصريين فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة .

قلعة صالح
Qal'at-Sâlih.

صالح هذا زعيم من زعماء آل ابي محمد القاطنين في تلك الانحاء من بطائح دجلة ومن حواليها تمتد بطائح دجلة الى ناحية الحويزة والاهواز وقدانشأ هذه القلعة لتكون حامية لمزرعته وقبيلته كما هو شأن الكثير من الزعماء العراقيين وقد جاورها كثير من الاعراب فاصبحت بلدة عامرة وهي قائمة على انقاض بلد المذار الشهيرة وموقعها اليوم بين العمارة والعزير (بالتصغير) وهو بلدة ميسان الشهيرة ودجلتها دجلة البصرة ام البطائح . وقلعة صالح في متوسط البطائح وقد كانت هذه الانحاء الى اخر القرن الثاني للهجرة تابعة لمملكة المنتفق وتخضع لامارة آل سعدون ولكن في القرن الثالث عشر تنازل احـد مشايخ آل سعدون لحكومة بغداد عن تلك الانحاء واتذكر الان انه الشيخ عقيل .

سوق الشيوخ
Súq ash - Shiûkh.

من مدن البطائح الحديثة على ضفة الفرات اليمنى ، وفي جنوب الناصرية تحده الصحراء المعروفة بالشامية من الغرب والجنوب ، ويحده الفرات شرقا وشمالا ، وحوله الاهوار والبطـائح التي افسدت هواءه وجعلته في وخامة ووبالة ، كثرت فيه حميات البطائح الفاتكة .

وموقعه تحت الناصرية بمسافة ٤ ساعات وفوق البصرة بـ ٢٨ ساعة .

والشيوخ هم الزعماء من آل سعدون امراء المنتفق والذي اقامه منهم الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع، وهو من كبار ذلك البيت واليه انتهت الزعامة وتاريخ حياته صفحة مهمة في تاريخ آل سعدون وكان زمن تاسيسه حسبما يعيه الواعون من الطاعنين في العمر سنة ١١٧٥ في زهرة ايام الشيخ ثويني .

وقد كان يعرف بسوق النواشي في اول نشوه . والنواشي هم فخذ من بني اسد ولما نزل عليه آل سعدون وكانت اكثر شيوخ المنتفق تمتار منه عرف بسوق الشيوخ واغفل ذكر النواشي ولم ينزله شيوخ المنتفق من آل سعدون حتى الشيخ ثويني لان آل سعدون كغيرهم من امراء الجزيرة معودون سكنى اطراف البرية وجمال البادية ولا يتقيدون بجدران الحضر وثانيا للشيخ حاشية وركاب وموكب اكثر من الف بيت تقريبا فهذا الحي الكبير كيف تسعه المدينة مع خيله وركابه ولكن جرت عادة شيوخ السعدون في سوق الشيوخ وفي الناصرية وفي الشطرة بل في البصرة نفسها اذا ارادوا نزول البلد ينزلون في باديتها وقريبا منها

وعند مارث امر شيوخ المنتفق وانقلبت بهم الايام قيدت الحكومة العثمانية سوق الشيوخ في املاكها الادارية في العراق وجعلته قضاء وذلك سنة ١٢٨٨.

وليس في هذا القضاء إلّا ناحية واحدة وسفل امر سوق الشيوخ اخيرا بعد ان كان نقيا طيبا يتمتع الساكن فيه بخفوق الريح. فقد كان الشيخ ثويني يبذل الوسع والطاقة في تجفيف تربته ومنع وصول سيب الفرات اليه فكان في اجمل موقع بين النهر والبادية ؛ اما اليوم وقد ماتت خطورته وانحط رقيه فقد اصبح كما قيل بمنزلة المثانة من الجسد لا يصل اليه الماء إلّا بعد ان يفسد ويتغير وهواؤه ثقيل ملوث بوخامة ارضه وليس كل بيوته بناء وعمارة بل فيه كثير من بيوت القصب والحصاص .

وعدد سكانه زهاء ٥٠٠٠ ينقسمون الى « نجادة » وهم النجديون اصلا و « حضر » وهم العراقيون الذين تجمعوا من هنا وهناك وكان يحيط بالبادة سور وقد تداعى اليوم واكثر اقسام ذلك السور كان مبنيا بالطين « بالطوف » كما يسميه العراقيون وجهة واحدة مبنية باللبن وهو الطابق غير المشوي وكان

السور اربعة ابواب .

وفي البلد ثلاثة مساجد وحمام واربعة كتاتيب وفيه بيت من بيوتات العلم الشهيرة في العراق وهو بيت « آل حيدر » وكان النابه في هذا البيت على عهدنا الشيخ باقر ابن الشيخ علي وابوه هذا كان في عداد مجتهدي الامامية وله مصنفات عديدة في فنون شتى وكان الشيخ باقر مجتهدا في فنون العلم والادب وقد تعاطى صناعة الشعر وجاد فيها وقد كان الدور الاخير من حياته دور نهضة وجهاد سياسي وذلك على اثر الحوادث الاخيرة في بلاد المنتفق ودخول الانكليز العراق وتوفي صارخا ناهضا بين اطناب المتطوعين الذين كان يريد بهم غزو البصرة وذلك سنة ١٣٣٣ وآل حيدر هم بقية بني وثال زعماء آل أجود حلفاء المنتفق سابقا والثلث الكبير من قبائل المنتفق اخيرا المعروفة بالاثلاث وابني وثال اثار كبيرة ولكنها مندوسة وسوق الشيوخ مطوق بقبائل المنتفق وربيعة البطائح .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الناصرية

Nâsiryeh

هي من اهم مدن الفرات المعروفة اليوم ، وهي جالسة على ضفة الفرات اليسرى ، وهي من العمارة الجديدة في العراق لان موقعها هذا وهو « ذنائب » الفرات الاسفل كان في القديم بطائح . وهي مركز امارة المنتفق في الايام الاخيرة وذلك بعد انتقالها من سوق الشيوخ كما ان العثمانيين اتخذوها مركزا لحركاتهم الادارية يوم تسلموا تلك البلاد ومن جراء ذلك اصبح اشهر اسمائها «المركز».

والى اليوم لم تجف بطائحها جفافا صادقا ولا يؤمن خطرها فلا تزال في مياهها وبالة محسوسة وفي ضفافها وخامة ووحول ولا تزال تهددها بالخطر وبالغرق بطيحة في ظهر البلد تسمى « هور ابي قداحة » تلك البطيحة الهائلة وقد اغرقت البلد في اوائل هذا القرن على عهد فالح باشا واغرقتها ثانية عام الهزاهز العراقية سنة ١٣٣٣ هجرية .

ويظهر ان سطح هذه البطيحة يرتفع فوق قاع البلدة اربعة امتار .

ومؤسس الناصرية هو ناصر باشا السعدون وقد احضر لتخطيطها المهندس

البلجكي « المسيو جول تلي Jules Tilly » وذلك في عهد ولاية مدحت باشا في العراق والحجر الاول الذي وضع فيها كان لدار الحكومة وذلك سنة ١٢٨٦ هجرية فجاءت من احسن مدن العراق تخطيطا وصارت قاعدة بلاد المنتفق وقد حكم فيها من آل سعدون ناصر باشا ثم ولده فالح باشا ثم فهد باشا والد صاحب الفخامة رئيس مجلس النواب العراقي اليوم عبدالمحسن بك واخيرا في اول انشاء الحكومة العراقية كان متصرف الناصرية الزعيم الكبير ابراهيم بك ابن مزعل باشا السعدون .

هذه جملة من مدن البطائح الجديدة وبقي شيء منها في الفراف نأتي على ذكره في البحث عن الفراف وبما ان المدن الثلاث البصرة والحويزة و واسط هي امهات البطائح وقواعد شؤونها وحوادثها ارجأنا الكلام عنها الى جزء آت.

النجف علي الشرقي

اعتراف

Aveu sincère.

(عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي)

مازلت معترفا بجهلي دائبا ... في دفع أخطائي ورفع يقيني
فاذا ضحكت من الذين تهافتوا ... زمرا على نقدي وبخس ثميني
فالحق يعلم ليس ذاك ترفعا ... مني عن التصحيح و التبيين
لكنه انف المبجل جهده ... عن سخر اطفال ولهو ظنين (١)
أدبي – وان هو لم ينل امنيتي – ... مازال لي تاجا يزين جبيني
من صدق إحساس وكل جوارحي ... وتطلعي السامي نظمت حنيني
واذا فكيف اسومه نقد الهوى ... للخاملين الحاسدين رنيني ؟!
وبرغمهم ان يستمر لغاية ... في الخلد لم تمنح لغير امين !
الشهرة الكبرى لمثلي لم تكن ... قصدا ، ولكن منير التلقين !
من عاش عاش لغيره ، وارى الذي ... يحيا لشهرته يموت مهين !

(١) الظنين : المتهم أو المكروه لسوء ظنه وسوء الظن به . والانف : التنزه والاستنكاف .

كتب على وشك الظهور

Ouvrages qui vont paraitre.

قربت ايام ظهور « الجمهرة » وقد تم طبع القسم الاعظم منها في حيدرابادِ الدكن بعد ان عنيت اشد العناية بتصحيح ما افسده النساخ بقلمهم المشؤوم .

ارسلت بـ ١٢٠ صفحة مصورة من « كتاب التيجان » الى الهند لكي يطبع . والقارىء يعلم ان السفر المذكور هو لعبد الملك بن هشام صاحب السيرة النبوية رواه عن وهب بن منبه . وهو مجموع قصص ماثورة شاعت في صدر الاسلام ونقلها المفسرون عنهم الى من يجيء بعدهم . والانشاء متقن وممتع والظاهر ان الروايات المذكورة راجعة الى الامة العربية التي طوت بساط ايامها في جنوبي ديار العرب . والاشعار الواردة فيها هي من صنع ابناء المائة الثانية للهجرة .

وكنت قد عنيت بنسخ « جمهرة الانساب » لابن الكلبي الموجودة نسخة منه في دار تحف لندن : إلّا ان المستشرق الايطالي جورجيو ليفي دلا فيدا كتب الي من رومة انه يعنى بنشره وهو في مجلدين . فوقفت عن الامعان في العمل بعد ان نسخت منه بيدي ١٢٠ ورقة واظن ان ابرازه موشى بحلة الطبع لا يتم في مدة قصيرة لان المطبعتين الايطاليتين اللتين تتمكنان من اخراج الكتب مضبوطة بالشكل الكامل قد توقفتا عن العمل . ولعل هناك عقبات غير ماذكرناها وهو ان الدوق الذي كان قد اخذ على نفسه نشر الكتاب المذكور سافر الى ديار كندة في اميركة فلا يعلم بعد هذا كيف يحقق ما في النية من العزم .

يكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

﴿ نفطا ﴾

Nafta.

وعوام النساس تتبع لفظ الاكراد فتقول :نفتا وهي قريبة من الفرات الى الجهة الجنوبية من هيت . وفي جوارها مناضح نفط كثيرة غزيرة المادة . ونوع نفطها متوسط لكنها لا تماثل نفط الاصقاع التي هي من الدرجة الاولى فنفطها اذن دون ما في القيارة وطوز خرماتي .

تصريف المضارع السالم

في لغة عوام العراق

Le Présent et ses formes dans la langue vulgaire.

يِضْرِبْ يِضْرِبُون تِضْرِبْ يِضْرِبْن تِضْرِبْ تِضْرِبُون تِضْرِبِين تِضْرِبْن أَضْرِبْ نِضْرِبْ .

تصريف المضاعف

يِمِدّ (بسكون الدال) يِمِدُّون تِمِدّ يِمِدّن تِمِدّ تِمِدُّون تِمِدِّين تِمِدّن أَمِدّ نِمِدّ .

تصريف مهموز الفاء

قلنا فيما سبق انه ليس في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي أخذ وأكل وأمر . فالهمزة في مضارع هذه الافعال تقلب الفا فيقال ياخذ وياكل ويامر وهذا القلب واجب عندهم إلا في مضارع «أمر» فانه جائز فيجوز ان يقال يامر وان يقال يومر بضم حرف المضارعة لما ذكرنا من انهم يضمون حرف المضارعة من المضارع الذي عينه مضمومة فيكون تصريف مهموز الفاء هكذا :

ياخُذ ياخُذون تاخُذ ياخُذن تاخُذ تاخُذون تاخُذين تاخُذن آخُذ ناخُذ .

تصريف مهموز العين

يِسْأَل يِسْئَلُون تِسْأَل يِسْئَلْن تِسْأَل تِسْئَلُون تِسْئَلِين تِسْئَلْن اَسْأَل نِسْأَل .

تصريف مهموز اللام

قد ذكرنا في تصريف الماضي انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز اللام سوى قرأ وجاء وقلنا انهم يجعلون همزة قرأ الفا ويحذفون همزة جاء .

واما مضارع هذين الفعلين فانهم يقولون في مضارع قرأ يِقْرَا ويصرفون

هذا الفعل تصريف المضارع الناقص المفتوح العين نحو يرضى اي انهم يسقطون الالف من اللفظ فقط في المفرد الغائب نحو يقرا والمفردة الغائبة نحو تقرا والمفرد المخاطب نحو تقرا والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو أقرا ونقرا ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر هكذا :

يقرا يقرون تقرا يقرن تقرا تقرون تقرين تقرون اقرا نقرا .

واما جا فانهم يجعلون الهمزة المحذوفة من آخره نسيا منسيا فيكون كأنه فعل ناقص مركب من حرفين ويصرفون مضارعه تصريف الناقص المكسور العين نحو يرمي فيقلبون الفه ياء في المفرد الغائب نحو يجي والمفردة الغائبة نحو تجي والمفرد المخاطب نحو تجي والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو أجي ونجي ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر . هكذا :

يجي يجون تجي يجن تجي تجون تجين تجن . أجي نجي .

تصريف المثال

اقتضت قواعد العربية الفصحى حذف الواو في مضارع المثال الواوي فيقال في مضارع وعد يعد وفي مضارع وهب يهب اما العامة فلا يحذفون الواو بل يقولون في مضارع وعد يوعد وفي المضارع وهب يوهب فيثبتون الواو في تصريفه مع جميع الضمائر هكذا :

يوعد يوعدن توعد يوعدن توعد توعدون توعدين توعدن أوعد نوعد.

تصريف الاجوف

المضارع الاجوف ، سواء كان واويا او يائيا لا يحذف منه شيء عند تصريفه بل يبقى على حاله فيصرف كالسالم مع جميع الضمائر هكذا :

يشوف يشوفون تشوف يشوفن تشوف تشوفون تشوفين تشوفن أشوف نشوف .

وكذلك يقال في تصريف يبيع ويخاف ونحوهما .

تصريف الناقص

تقلب الف الماضي ياء في المضارع سواء كان المضارع مكسور العين نحو يرمي او مضموم العين نحو يغزي فان «يغزي» اصله يغزو اي هو واوي مضموم العين إلّا ان العامة تجعله مكسور العين فتقلب الف ماضيه ياء في مضارعه لما ذكرنا سابقا من انه ليس في كلامهم ناقص واوي .

والياء في المضارع الناقص تثبت في المفرد الغائب نحو يرمي والمفرد الغائبة نحو ترمي والمفرد المخاطب نحو ترمي والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو ارمي و نرمي وتحذف فيما سوى ذلك . هكذا :

يرمي يرميان ترمي يرمان ترمي يرمون ترمين يرمين ترمون ارمي نرمي .

واما المضارع المفتوح العين فان الف تثبت في الخط فقط فيما تثبت فيه الياء من مكسور العين وتحذف فيما سوى ذلك . هكذا :

يرضى يرضيان ترضى يرضان ترضى يرضون ترضين يرضين ترضان ارضى نرضى .

تصريف اللفيف المفروق

ان اللفيف المفروق له حكم المثال من جهة فائه لكون فائه واوا فتثبت واوه في المضارع ولا تحذف فيقال في مضارع وفى يوفي . ومنه قول شاعرهم :

« اهلي الوفا ما وفّو ، جيف النقل يوفي » وله حكم الناقص من جهة لامه لكون لامه الفا فتقلب ياء في المضارع ويصرف كالمضارع الناقص هكذا :

يوفي يوفيان توفي يوفان توفي توفون توفين توفان اوفي نوفي .

(لغة العرب) الضمة المقلوبة الواردة في هذه المقالة تقابل الحركة المبهمة القصيرة هي التي بالفرنسية بحرف E الخالية من الحركة .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٥—

بعد انقضاء ايام العيد، غادر شمشو بابل في قافلة فيها رجال ونساء ومعهم اثقال وبضائع محملة على حمير وبغال وجمال. وبينها خيام تضرب وقت حط الرحال فيلجأ اليها المسافرون اذ لا منازل او خانات مشيدة هناك. واخذ المسافرون معهم زادا وادوات طبخ. وكان السفر مؤنسا مطربا لاعتدال الهواء وانتعاش الطبيعة بقدوم الربيع الزاهر ووشيه الارض بحلل سندسية و ازهار ورياحين تعطر الفضاء بشذاها.

مرت القافلة بجنان نضرة كانت في ضواحي المدينة تتخللها فسحات لزراعة البقول. وكانت تسقى تلك المزروعات من ترعة تتشعب من الفرات، إلّا ان الماء لا يبلغ الى المرتفعات من اراضي تلك الجنات عفوا بل ترفعه آلة وهي سلة مخروطة الشكل تتخذ من خوص النخل وتطل بالقار ومربوطة بحبل يتصل طرفاه بعتلة مرتكزة على قائمة منتصبة على ضفة الترعة فتهبط السلة في الماء ثم يرفعها الرجل الساقي ويفرغها بيده في ساقية تصرف الماء الى المزارع (١)

سأل شمشو احد فلاحي تلك الديار: لمن هذه الجنينة؟

فاجابه الفلاح: ان الارض ملك نبوصرايني وقد اخذها منه بالمغارسة «نبوبل شماة» لمدة اربع سنوات وفي السنة الخامسة تقسم مناصفة بين الملاك والمغارس (٢) وهذه هي السنة الاخيرة من ذلك العقد.

شمشو — ولماذا ترك قسم مهم منها بورا الا يعلم نبوبل شماة ان القسم البور يقع في حصته عند القسمة (٣)

(١) تسمى في العربية الفصحى «المنزفة» وفي لسان البصريين المصريين «السلة» وفي مصر «الشادوف».

(٢) المادة ٦٠ من شرائع حمورب.

(٣) المادة ٦١ من شرائع حمورب.

الفلاح ـ يعلم ذلك « نبو يل شماة » كل العلم ولكنه ماذا يعمل فان الفلاح الذي كان عنده قبل سنتين ، فتح في ابان الفيض سدة الري فغرق باهماله هذا مزارع الجيران فاضطر الى ان يدفع اليهم قمحا بمقدار يناسب غلات المزارع في هذه المنطقة (١) فكلفه ذلك مالا مما اعاقه عن القيام بغرس هذه الارض .

بلغت القافلة عند الهاجرة محلا وارف الظل ، فاقترح شمشو على المحكام (رئيس القافلة) ان يوقفها هناك هنيهة للاكل والاستراحة ، فخلدوا الى ظل شجر توت كان يغطي آلة سقي تختلف عن تلك التي شاهدوها في الجنان القريبة.

تقوم تلك الآلة على مرتفع من الارض لا يبلغه الماء حتى في ابان الفيضان وقد حفرت هناك بئر او حفرة يدخلها الماء من النهر او ينبع فيها نبعا وعلى حافة هذه البئر زرانيق او اسناد من جذوع النخل يعلو البكرات التي تتخذ للسقي وتجمع هذه الزرانيق من اعلاها بتعاليق وهي عوارض من الجذوع ايضا تشد بحبال من الياف النخل . وبين زرنوق وزرنوق تركب محالة اي بكرة على قبين والقب الثقب يجري فيه المحور ويعبر على كل بكرة حبل يشد طرفه بالعرقوتين (وهما خشبتان تعرضان على الدلو كالصليب) وتتخذ الدلو من جلد مدبوغ والطرف الاخر من الرشاء يشد بثور او ببرذون ويربط مؤخر الدلو ـ وهو ضيق كقوهة القربة ـ بسير ويمر هذا السير على نحو مغزل او قل بكرة مرتفعة بضعة سنتيمترات عن الارض . وينتهي الى الثور فيرتبط به ويختلف عدد الثيران او البراذين بعدد البكرات والدلاء . ولكل حيوان من هذه الحيوانات فلاح يداريه فينزل الفلاح مع الحيوان في حفرة منحدرة من الارض حيال البئر فاذا بلغ منتهاها يفرغ الماء الذي في الدلو في حوض ويتسرب من هناك الى المزارع . ثم يعمد الرجل بالحيوان الى رأس تلك الحفرة فينحدر آنئذ الدلو في البئر وتمتلئ ماء وهكذا دواليك (٢)

(١) المادة ٥٥ من شرائع حمورب . (٢) هذا وصف الكرد المعروف منذ عهد البابليين حتى اليوم في العراق وهو الذي سماه العرب «الساقية» من باب التوسع لان الساقية في الاصل الغرب واداته والناقة التي يستقى عليها وقد اتيت على وصفها في هذه الرواية لانه اخذ بالزوال من العراق باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات .

وبعد ان اغتسلوا مما لحقهم من غبار الطريق واكلوا هنيئا وشربوا مريئا استأنفوا السير فلاقوا في طريقهم قطعانا من الغنم والمعزى والبقر تسرح في المروج والحقول وشاهدوا مساكن الرعاة وهي خيام من شعر المعزى فكانوا يضربونها حيث يستريحون لانتجاع المراعي ويطوونها ويحملونها حين الظعن . ورأوا مساكن الفلاحين وهي من مدر . فنزل القفل على مقربة من تلك الجماعة وهي المرحلة الاولى من السفر .

وكان الرعاة يراقبون عن كثب قطعانهم ويزمرون لها .

كانت عيشة تلك الجماعة البدوية من الفلاحين والرعاة مشهدا من مشاهد الحياة الطبيعية الساذجة التي يصبو اليها سكان المدن من حين لآخر . فافتتن بها شمشو وتذكر ايام كانت اراضيه عامرة فشرع يجول في الحي ليسري عنه ما الم به من الذكرى الموجعة وما اوجع ذكرى ايام الرخاء في الضيق !

وكان يلهي نفسه تارة بمشهد الحلابين والحلابات الذين يحلبون البقر والغنم وهم جاثمون وراء تلك الحيوانات على الطريقة المألوفة عندهم يومئذ وطورا يقف عند الفلاحين الذين يخبزون اقراص الحنطة والشعير والذرة في تنور ويعدون طعام المساء في قدر كبيرة .

وبينما هو يجول قامت مشاجرة بين راع من الرعاة واحد الزراع لان الراعي ادخل قطيعه في المزرعة فاتلف شيئا غير يسير من القمح . فتسابا وتشاتما وتلاكما وتدخل في الامر اصحاب المتخاصمين فكان كل فريق ينتصر لصاحبه وكادت فجوة الشر تتسع لولم يتوسط في اطفاء نار الفتنة بعض العقلاء والطاعنين في السن واتفقوا على ان يعقدوا لجنة تحكيم يرأسها شمشو الذي كان معروفا عندهم .

فاجتمعت تلك اللجنة حالا وحكم شمشو بان يعطي الراعي للزارع عشرين « جورا » من القمح لكل « جان » من الارض ترعى غنمه فيها (١)

لها تلو يوسف غنيمة

(١) المادة ٥٧ من شرائع حمورابي .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حوائج جمع حاجة

قال الحريري في درة الغواص : ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله :

اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج

فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج اه

وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان: حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط اه

اقول : ان حاجة تجمع على حوائج ولكن على غير قياس . قال الجوهري في الصحاح : الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كانهم جمعوا حائجة وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب وينشد :

نهار المرء امثل حين يقضي حوائجه من الليل الطويل اه

وورد ذلك على لسان ائمة آل البيت عليهم السلام كما في الاحاديث المأثورة عنهم . منها : في حديث الامام جعفر الصادق (ع) : ثم ايت قبر النبي بعد ما تفرغ من حوائجك « رواه الكليني في كتاب الكافي (١) » . وفي حديث الامام جعفر الصادق ايضا يقول الله تعالى أما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج (رواه في الكافي ايضا) . وفي الزيارة المعروفة بالجامعة المروية عن الامام علي الهادي عليه السلام : ومقامكم امام طلبتي وحوائجي (رواها في من لا يحضره الفقيه) (٢) »

وغير ذلك من الاحاديث التي لاتعد ولا تحصى .

محمد مهدي العلوي

(١) كتاب الكافي من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

[لغة العرب] قال النحاة : جمعت حاجـــة على حوائج على غير قياس وعندنا انهم لم يستقروا جميع الالفاظ الواردة بصيغة فعلة مجموعة على فعائل ، فان ماجاء من هذا القبيل كثير . راجع ما كتبناه في هذه المجلة [٤ : ١٧٠ الى ١٧١]

تشرب من ... وريا

قال احد العلماء الاعلام المعاصرين في احد مؤلفاته المطبوعة حديثا :

وكانت انفسهم الشريفة متشربة من كأس التضحية وريانة من معين التفادي.

ولا يخفى ان المؤنث من ريان ريا (لا ريانة) .

قال الجوهري في الصحاح : الريان ضدالعطشان والمرأة ريا . ولم تبدل من الياء واو لانها صفة وانما يبدلون الياء في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروىهذا الثوب وانما هي من شريت وتقوى وانما هي من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها اه .

ثم ما معنى قوله : متشربة من كاس التضحية حينما يقابلها بقوله وريانة من معين التفـادي . فلا جرم انه كان يريد ان يقول ومتشبعة من التضحيةوريا من معين التفادي ، ليكون التقابل معقولا .

محمد مهدي العلوي

تابعت أو تابعت

ورد في زيارة عاشوراء المروية عن الامام محمد الباقر عليه السلام :

اللهم العن العصابة التي جاهـدت الحسين عليه السلام وشـايعت وبايعت وتابعت على قتله .

وكلمة تابعت سمعناها من المشايخ والاساتذة بالباء الموحدة ، غير انني اظن ان هذه الكلمة مصحفة والاصل: تايعت بالياء المثناة ؛ لان التتايع : التهافت في الشر والتتابع : التهافت في الخير . ونقل ذلك عن جماعة من كبار اللغويين(١) وقال ابو عبيدة (كما نقل عنه) : لم نسمع التتابع في الشر وانما سمعناه في الخير، وقال الحريري في درة الغواص: التتابع يكون في الصلاح والتتايع يختص بالمنكر

(١) وخالف في ذلك بعضهم واستدل بالاية الشريفة من القرآن الكريم : فأتبعنا . بعضهم بعضا (٢٣ : ٤٤) مع ان اتبعنا في هذه الاية من التتابع بمعنى التوالي اى اهلكنا بعضهم في اثر بعض . (الحواشي كلها للكاتب نفسه)

والشر كما جاء في الخبر : ما يحملكم على ان تتابعوا في الكذب كما تتابع الفراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر على عهد عمر جمع الصحابة وقال اني ارى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها الخ. وفي الدعاء : « نعوذ بك ان تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك »

واول من نبه الى تخطئة القراءة بالباء هو السيد الجليل والحبر النبيل السيد محمد باقر الداماد فانه قال في مبحث المصحف من كتابه الرواشح السماوية (١) بعد كلام له في هذا الشأن : وجماهير القاصرين من اصحاب العصر يصحفونها ويقولون : تابعت (بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة) . لكن العلامة الحاج الميرزا ابا الفضل الطهراني (٢) خالف السيد الداماد وقال في ختام كلامه في هذا الباب ما تعريبه : نعم لو احتاط الانسان وجمع بينهما على احتمال ان لفظ الرواية بالباء وعلى الاقل للخروج من خلاف هذا المحقق (٣) الذي يدعوه جماعة باستاذ البشر وطائفة بالمعلم الثالث كان الاقرب للصواب والاوفق لطلب الثواب والله اعلم .

هذا وقد اخبيت ان انهم رأيكم في هذه الكلمة . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) ان كلام اللغويين صريح التتابع (بالمثناة التحتية) في الشر والتتابع (بالموحدة التحتية) في الخير . وهو عندنا مأخوذ من التبع وهو القيء وهو لا يكون إلّا عن داء او فساد في المعدة ، فيكون التتابع التهافت في الشر واللجاج من باب المجاز وهو ظاهر الصحة والاستعمال .

معنى تبزر

جاء في محيط المحيط : تبزر : تنسب الى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين . اه . قلنا : وهذا غير معروف . والمشهور على ما اورده الازهري ان : « البزرى [بالتحريك] لقب لبني بكر بن كلاب . وتبزر الرجل : اذا انتمى اليهم . وقال القتال الكلابي :

اذا ما تجعفرتم علينا فاننا بنو البزرى من عزة نتبزر

انقلاعن اللسان: وفيه دليل على اننا نستطيع ان نشتق من الاعلام افعالا فنقول مثلا تبلشف الى غيرها .

(١) ص ١٤٣ من النسخة المطبوعة في طهران.

(٢) راجع كتابه شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور المطبوع بمبي ص ٣٥١ .

(٣) يريد به السيد الداماد .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

استدراك

في المؤلفات التي وضعت في الضاد والظاء

ذكر الاستاذ محمد مهدي العلوي في مجلتكم [٥ : ٤٢١] اسماء بعض الكتب والرسائل المؤلفة في الضاد والظاء مما تفيد معرفته ولعل اكثر هذه الكتب قد اتت عليه صروف الحدثان .

وقد كنت نشرت ارجوزة في الضاد والظاء عن الاصل المخطوط المحفوظ في خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس في مجلة المجمع العلمي العربي [٤ : ١٦٩] دون ان اعرف اسم ناظمها الذي هداني اليه صديقي العلامة الجليل الاستاذ احمد تيمور باشا وقال عنه انه الشيخ محمد الخزرجي بالاستناد الى نسخ خطية ثلاث في خزانة كتبه العامرة التي قل ما يماثلها في خزائن الكتب الخاصة بفضل ما ينفقه عليها من المال وما يصرفه في سبيلها من العناية ويستنسخه لها من خزائن الشرق والغرب من نوادر الكتب ونفائس الآثار. فاشرت الى ذلك في مجلة المجمع المذكورة [٤ : ٤١٦]

وعرضت عند نشر الارجوزة بمنظومة الحريري التي اوردها بمقاماته السادسة والاربعين الحلبية التي يقول عنها الاستاذ العلوي الحمصية وقد يكون على حق فيما يقول لان الحريري افتتحها بنزوع الشوق الى حلب ثم انتقل الى حمص للاصطياف ببقعتها ولكن نسختي المطبوعة على الحجر تقول (الحلبية)(١)

وكان الاستاذ الكبير تيمورباشا بعث الي بقائمة في اسماء الكتب والرسائل التي في خزانته من هذا النوع فاحببت ان اضيفها الى ما ذكره الاستاذ العلوي وان جاء بينها البعض مما ذكره فان الفائدة من ذلك هو معرفة اماكن وجود تلك الرسائل اللغوية واليك القائمة التيمورية كما كتبها صاحبها الكريم اعز الله

(١) مقامات الحريري طبع حجر في مصر سنة ١٣٠٥

بـ دولة الادب :

المخطوط

١ ــ (كتاب ما يقرأ بالضاد) ليحيى بن سلامة الحصكفي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ [١١٥٨ م] وهو شرح له على منظومته التي اولها :

خذ من الضاد ما تداوله النـا س وما لا يكون عنه اعتياض

٢ ــ (كتاب ما يكتب بالضاد والظاء) لابي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني .

٣ ــ (ارجوزة في الضاد والظاء) منسوبة للامام ابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ [١٢٧٣ م] اولها : اقول حامدا الها حمدا .

٤ ــ (كتاب الفرق بين الضاد والظاء) ليحيى بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (نسختان) .

٥ ــ (ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء) لابي نصر محمد بن احمد بن الحسين الفروخي الكاتب اولها : أفضل ما قاله لسان (ثلاث نسخ)

٦ ــ الاعتضاد فيما يقال بالظاء والضاد) منظومة ظائية للامام ابن مالك النحوي المتقدم ذكره اولها :

بسبق شين او الجيم استتابة ظا او كاف او لام اي كالفظ متملظا

مع شرح عليها للناظم (نسختان احداهما بها خروم)

٧ ــ (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للامام اثير الدين ابي حيان النحوي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ [١٣٤٤م] لخصه من الاعتضاد المتقدم ذكره لابن مالك.

المطبوع

١ــ (فصل القضاء في الفرق بين الضاد والضاء) للسيد احمد عزت مميز قلم التحريرات بولاية بغداد رتب الفاظه العربية على حروف المعجم ثم ذكر معها ما يقابلها في التركية والفارسية طبع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ [١٩١٠ م]

٢ــ (نبذة فيما يكتب بالظاء) اوردها القلقشندي المتوفى ٨٢١هـ [١٤١٨م] في صبح الاعشى في صناعة الانشا (ج ٣ ص ٢٢٣ ــ ٢٢٦) .

٣ ــ (قصيدة ظائية اي فيما يكتب بالظاء) في ص ١٣٠ من معالم الكتابة

ومغانم الاصابة لعبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي المطبوع في بيروت سنة ١٣٣١ هـ [١٩١٣ م] وهي عينية من نظم المؤلف اولها :

ايا طالب الظاءات مستشفيا بها وقعت على الشافي فخذها تبرعا

انتهت القائمة التيمورية القيمة . وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية (٢) ان في مكتبة باريس الاهلية نسخة من قصيدة نحوية للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ لابن جابر الاندلسي الهواري المتوفى سنة ٧٨٠ هـ [١٣٧٨] إلّا انني لما بعثت اسأل السيد بلوشي مدير القسم الشرقي في المكتبة المذكورة عن هذه القصيدة اجابني بقوله :

ان القصيدة النحوية الموجودة في المكتبة لمحمد بن علي بن جابر الهواري هي في التفريق بين المقصور والممدود ورقمها ٤٤٥٢ وعدد صفحاتها ١٣٥ وتبتدىء بهذا البيت :

حمد الاله اجل ما يتكلم بدأ به فله الثناء الادوم

وتنتهي بهذا البيت:

هذي ضوابط ان تقل فانها كثرت فوائدها لمن يتفهم

ولم تذكر في فهرست مخطوطاتنا العربية القصيدة التي تبحث في التفريق بين الضاد والظاء إلّا انني اذكر عثوري مرة على قصيدة من هذا النوع في بعض كتبنا فلم آبه لها ولم يعلق في ذهني رقم الكتاب الذي يحتوي عليها . »

وقد افرد الامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ [١٥٠٥ م] في كتابه المزهر (٣) فصلا في الفرق بين الضاد والظاء نقل اليه اقوال ابن مالك في كتابه الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد .

وللشيخ نصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ [١٨٧١ م في كتابه مجمع البحرين (٤) قصيدة من هذا النوع اولها :

يدعي نقيض البطن باسم الظهر وصخرة في جبل بالضهر

وقد نقلها صديقنا الاستاذ الشيخ سعيد الكرمي الى مقالته اللغة والدخيل

(٢) تاريخ اداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٢٤

(٣) المزهر طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ ج ٢ ص ١٨٠ — ١٨٤

٤) مجمع البحرين ص ٣٧٥ من طبعة صادر في المقامة الفرائية .

فيها التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي عندما كان نائب رئيسه في دمشق دون ان يشير الى انها للبازجي ولكنه انقص منها بعض ابيات وزاد عليها اخرى [١ : ١٣٠].

هـذا ما اردنا ايراده وتعليقه على مقال الاستاذ العلوي ولعل فيما اوردناه بلغة لمن يعنون بامر هذه اللغة الشريفة .

... اما بحث الهذباني فقد طالعته في العدد السابع الذي وصلني حديثا وراجعت المظان التي ذكرتموها فوجدت فيها بعض التباس فقد قلتم « الجزء الثاني من كتاب تجارب الامم الذي عني بنشره الاستاذ مرغليوث سنة ١٩٢٥ » والمذكور على عنوان الكتاب الجزء السادس وناشره ه.ف. آمدروز سنة ١٩١٥ .وراجعت اصل الكتاب الذي جاءني من لندن مطبوعا نقلا عن المخطوط ومصورا بالزنكغراف فاذا هو ايضا الجزء السادس وهو يؤيد ما ذكرتموه . ويقول عن الاكراد « الهدايانية » ص ٢٣٧ .

والاختلاف في رواية الهذبانيين كثير فاننا نجد طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٤ يذكر يعقوب الهذباني وابن تغري بردي في كتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ج ٦ ص ١١٧ يقول « الهيدباني » عند ذكره الامير شرف الدين موسى الهيدباني في حوادث سنة ٨٠٧ه ١٤٠٤ م وفي ص ٨ الامير جمال الدين يوسف الهيدباني في حوادث سنة ٨٠١ ه ١٣٩٨ م وفي ص ٩٠ الامير عمر بن الهيدباني في سنة ٨٠٣ ه ١٤٠٠ م وفي ص ١٦١ الامير سيف الدين آقبغا الجمالي الظاهري المعروف بالاطروش والهيدباني في سنة ٨٠٦ ه ١٤٠٣ م في حين ان هـذه النسبة جاءت في رقيم ملصق بحائط الرواق الغربي من اروقة المسجد الاقصى « الهذباني » وذكر فيها اسم الامير شرف الدين موسى وتاريخ هذا الرقيم سنة ٧١٣ ه ١٣١٣ م وانا استبعد ان يكون الامير شرف الدين موسى المذكور في حوادث سنة ٨٠٧ ه ١٤٠٤ م هو هذا الامير المذكور في الرقيم المؤرخ في سنة ٧١٣ ه ١٣١٣ م .

يتضح مما تقدم انه لا خلاف في اسم القبيلة الكردية الهذبانية ولكن الخلاف في ان تكون بفتح الذال أو باسكانها كما شكلها القطب الشيرازي المتوفى

سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م وهو من خيرة العلماء الذين يصح التعويل على اقوالهم وآرائهم كما لا يخفى على سيدي الاستاذ .

اذكر ان اكثر اسماء القبائل ساكنة الحرف الثاني مثل همدان ، ونبهان ، وسمعان وغيرها اقلا يجوز ان تكون هذبان من هذا النوع ؟ اويعذر القطب الشيرازي اذا شكلها على هذا الوجه ؟ هذا ما احب ان اعرفه وارجو ان يهتم بمعرفته ! وهل هذا القبيل انقرض اليوم ولم يبق اثره في جهات الموصل ؟.

حيفا عبد الله مخلص

(لغة العرب) ـ قلنا : وقد جاء في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (٢ : ٣٨٢ من نسخة المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠) : « قطب الدين خسرو ابن يليل وهو ابن اخي الهيجاء الهذباني الذي كان صاحب اربل » ولا جرم ان الخطأ واضح والصواب الهذباني بباء موحدة تحتية قبل الالف لا بالمثناة التحتية.

فيوخذ من معارضة هذه النسخ وهذه الروايات المختلفة ان الرواية القديمة هي الهذباني (بذال مهملة والف بعد الذال) ولما كان بعض الفضلاء الاقدمين يختلفون في رسم تلك الامالة اذ بينهم من يخطها بالياء كما قالوا (شيث) وهي في الحقيقة (شاث) (بامالة الالف) ، ومنهم من يرسمها بالالف ويميل بها في اللفظ الى الياء كما قالوا سام ويلفظونها بالامالة ، اخذ البعض يكتب تارة تلك الامالة بالالف وطورا بالياء . ومنهم من جمع بين الرسمين مثل (افرام) ، فيكتبونها (افريم) ايضا.

ومثل هذا الامر وقع في (الهذابان) فكتبها جماعة (الهيدبان وطائفة (الهدابان) . اما حذف الياء فنشأ من تخفيفها . فقد كانوا يلفظونها اولا باسكان الياء والذال ثم استثقلوا مجاورة الساكنين فحذفوا العليل منهما . فقالوا (الهدبان) باسكان الذال. والذين يحركون ذالها يشيرون بها الى الالف المحذوفة لا غير.

اذن يجوز في الكلمة المذكورة اسكان الذال وهي الرواية الفضلى ويجوز تحريكها . وهي دونها فصاحة .

واعجام الذال واهمالها ناشىء من ان اللفظة دخيلة في العربية اذ هي من اصل كردي او فارسي وما كان من هذا الاصل تكتب دالة بالوجهين المذكورين

اذا عقبها حرف عليل ظاهر او محذوف .

وقبيلة هذبان ليست معروفة اليوم في ديار الكرد على ما سمعناه من احد الاثبات. وان كانت توجد فانها لاتعرف بهذا الاسم.

ونسخة الكتاب (اي كتاب تاريخ مسكويه التي اعتمدنا عليها) هي غير النسختين اللتين اشار اليهما الصديق وهما عندنا ايضا . بل هي النسخة التي نشرت في مصر القاهرة في مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر في سني ١٩١٤ و١٩١٥ و ١٩١٦ .

ملاحظات

جاء في لغة العرب ٥ : ٤٢٦ س ٩ رسالة المواد والصواب المراد .

وفي ص ٤٥٦ س ١١ وهو يحاد من جهة الجنوب خان الاورتمة . قلت : والمعروف : « من جهة الشمال » .

وورد في حاشية ص ٤٥٨ عن خان بكار (قلت و المشهور خان بكر) ما معناه انه كان للحاج عبدالرزاق الخضيري والمشهور انه نصفه الواحد للخضيري ونصفه الاخر وقف لبيت دانيال .

وجاء فيها ايضا ان اهل بيت البرزلي يكتبون اسمهم «برزلي» والذي شاهدته الى الان انهم يكتبون البرزلي بلا ها. (اي بفتح الباء والراء والزاي وتشديد اللام المكسورة وفي الاخر ياء مشددة) . ولآل البرزلي خانان : صغير وكبير . فالصغير من بناء عبد اللطيف البرزلي و الكبير من بناء ابنه محمد صالح . فاشترى الصغير شاول معلم حسقيل قبل نحو عشرين سنة واشترى الكبير المصرف الايراني على ما ذكر في لغة العرب .

ووقع غلط طبع في ص ٤٥٩ س ١٨ بطلب والصواب نطلب وفي ص ٤٦٨ س ٤ ولا تعمقدوت والصواب ولا تعمقعدوت . وفيها س ١٧ لابد من يطلقها والصواب لابد من ان يطلقها .وفي ص٤٦٩ س ١١ ومن واظب على اكله اربعين مرة .في كل يوم اربعاء . والصواب على اكله اربعين اربعاء وفي كل اربعاء مرة. ويظهر من وصف ياقوت للاثلة ص ٤٧٧ انها هي المسماة اليوم بالعشار (وزان شداد) .

بغداد ١٩ ك ١ عبد اللطيف ثنيان

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية

س ـ دمشق م . ح ـ ماهي الالفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الطبية الاتية وهي :

1—Parésie. 2—Rachitisme 3— Eclampsie. 4— Contracture. 5— Tétanie. 6— Tic. 7— Onomatopée. 8—Diathermie. 9— Hys-térie. 10 — Neurasthénie. 11— Ballon (vase de verre.) 12 — Angine. 13 — Croup. 14 — Diphtérie. 15 — Amygdalite. 16 — Oreillons.

١٧ ـ وكيف يجمع نحو خناق وزكام ورعاف وقيء ؟

١٨ ـ هل تستصوبون تعريب دفتيريا ام تجدون كلمة اخرى مناسبة للدلالة عليها، وان كنتم تحبذون تعريبها اتقولون في النسبة اليها دفتيري ام دفتيريائي وايهما الافضل ؟

ج ـ ١ ـ هي عندنا « الخذل » فقد ورد في التاج : رجل خذول الرجل . تخذله رجله من ضعف او « عاهة » او سكر . قلنا : ولا يمكنهم ان يعبروا عن هذه العاهة احسن من هذا التعبير ليدلوا به على المطلوب . ووزن فعل المحرك يدل على العلة والعاهة والمرض كالشلل والعمى والعرج .

٢ ـ كان الدكتور صروف يستعمل دائما كلمة « كساح » للفظ « راشيتسم » فجرى بيني وبينه جدال وانا اقبح له سوء استعمال « الكساح » للراشيتسم . وفي الاخر قنع برايي وهو ان يقال « الخرع » (كسبب) على انه صرح بانه لا يبدل الكلمة التي الفها منذ حداثته وسمعها من اساتذته بكلمة لم تشع وان كانت صحيحة وتؤدي المعنى المطلوب ـ قلنا : افهذا دليل او برهان مقبول ؟

٣ ـ « الارجاج » من اوجت الفرس فهي : اذا اقربت (قرب ولادها) وارتج صلاها . فهي تصلح للمراة من جهة مطابقة لفظة السلف وتصلح لغير

المرأة او الانثى من الحيوان من باب التوسع ولان في مادة ر ج ج معنى يوافق غير الاناث .

٤ — هو « التقفع » وعوام بغداد يقولون بهذا المعنى التقرفع . وابن المقفع اشهر من ان يذكر .

٥ — يوافقه « التكرز » لان الكراز معروف واذا اشتققنا منه فعلا وزان تفعل دل على التقطع والتجزؤ ومنه التمزع والتمزق والتوزع والتقسم الى مثلث نظيرها . وصيغة التفعل تدل على المعنى المطلوب وان لم يشرحه اصطلاحي او السامع .

٦ — هي « العرة » (وزان بقة) وهي مذكورة في جميع كتب اللغة .

٧ — « حكاية الصوت » وقد شهرها وعمم استعمالها اللغويون والنحاة والصرفيون .

٨ — « الاستحرار » وهي مصدر استحر القتل اذا اشتد ، كانهم يعبرون عن انتقال الحرارة من الجيش الواحد الى الجيش الاخر وهو تعبير عجيب لتادية معنى الافرنجية . والصفة من الاستحرار : المستحر .

٩ — « الهرع » فانهم عرفوا المهروع (الهستيريك) احسن تعريف قالوا: هو المصروع من الجهد .

١٠ — « الخور » (بفتح الواو) وما احسنها واقومها لتصوير معنى الافرنجية في فكر السامع ، من غير ان تشرح له . وهي شائعة بهذا المعنى بين الناس كلهم .

١١ — « الحوجلة » عرفها كيمويو العرب وهي وعاء من زجاج طويل العنق واسع البطن .

١٢ — « الخناق » (كغراب) .

١٣ — « الذبحة » (كغرفة وعنبة وهمزة وكسرة)

١٤ — « الذباح » (كغراب وكتاب) ان السلف لم يبين بين الذبحة والذباح إلّا ان صيغ الوزنين تكشف لنا سر المعنى فالذي قرره علماء لغتنا ان معنى الفعلة دون معنى الفعّال . فالكسار مثلا ما تكسر من الشيء اما الكسرة فهي:

القطعة من الشيء المكسور . وعليه يكون مرض الذباح اشد وطأة على صاحبه من وطأة الذبحة على المصاب بها .

وهذا ما اثبته العلم في الازمان الاخيرة اما في سابق العهد فلم يميز بينهما اطباء الشرق والغرب . وهذا التمييز بين لفظ ولفظ بالنظر الى دقائق سر اللفظين من ابدع الامور للوقوف على حقائق الامراض حتى لا يتطرق اليك الوهم باي صورة كان .

ولا مانع من متابعة بعض المتهوسين للغات الافرنج في تعريب اللفظة : لكن لتعرب بصورة «دفترية» لان الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة في لغتاوهي « دفتر » اي مجموع او اوراق ثم زيدت على اخره اداة النسب والتانيث عندهم . وعندنا يجوز التشديد على النسب والتخفيف متابعة للاصل الذي تنقل عنه وطلبا للخفة . ولا تقولن « دفتيريا » بزيادة ياء بين التاء والراء لان الحرف اليوناني الموجود في اللفظة هو حرف مقصور لا ممدود (اي انه حركة لا حرف علة ويقابله عندنا الفتح او الكسر) .

والاقدمون منا قالوا بطرس وبولس وقيصر والكسندر ولم يقولوا باتروس و باولوس وكيسار واليكساندار لما في هذه الحروف من الطول والعرض ، من الارتفاع والامتداد ،من الغرابة والشناعة، من التسفل والتعلي .

اما اخر « دفترية » فنختير ان يكتب بالهاء لا بالالف ،لاسباب : منها ان اللغويين اجازوا كتابة ما ينتهي بالالف بالهاء ولم يجيزوا العكس . — ثانيا كتابتها بالهاء تسهل علينا تثنيتها وجمعها والنسبة اليها فنقول دفتريتان ودفتريات ودفتري ، اما اذا كتبتها بالف في الاخر فنقول : دفترياوان ودفترياوات ودفتريائي او دفترياوي او غير ذلك وهذا ثقيل وقبيح .

١٥ — « العاذور » او العذرة .

١٦ — « النكاف » .

١٧ — الخناق والزكام والرعاف وما شابهها مصادر ومنها ما هي اشباه مصادر . وما كانت كذلك لا تجمع لان المصدر يدل على المفرد والجمع معا . على ان بعضهم اجازوا جمع المصدر اذا نقل الى الاسمية فقد جمعوا جوابا وسوالا

وفكرا وعلما فقالوا : اجوبة واسئلة وافكار وعلوم . وقد سمع عنهم انهم جمعوا غاطا على اغطة ولم يسمع عنهم غير هذا التكسير (التاج في المستدرك) وقالوا في جمع فواق افوقة وآفقة وافيقة وافوقات ، اذ يكثر في جمع فعال افعلة .

و قال الزبيدي في تاجه في مادة ح لل : ... وهناك طائفة [من النحاة] يجوزون القياس « مطلقا » وان سمع غيره . اه . قلنا : وهذا راي جميع الكوفيين على اختلاف طبقاتهم ، كما ذكره صاحب التاج نفسه في مادة اذي وكما ذكره السيوطي في الاقتراح — وعليه يجوز لنا ان نقول الاخنقة والازكمة والارعفة الى غيرها جمعا لخناق و زكام وزعاف جريا على القاعدة ولو لم يسمع بجموعها .

ونزيد هنا ماجاء في الصحاح في مادة ب ر ر : والبر [بالضم] جمع برة من القمح . ومنع سيبويه ان يجمع البر على ابرار ، وجوزه المبرد قياسا . اه . قلنا : وتبع الجوهري في جمعه واتخاذ القياس جميع اللغويين وفي مقدمتهم صاحب القاموس . فليحفظ الرد على من ينكر اتخاذ القياس اذا كان هناك حاجة اليه .

١٨ — قد اجبنا عن هذا السؤال في كلامنا عن الذباح .

النواغض

س — بغداد — م . م — ما هي الكلمة العربية التي وضعتموها للافرنجية Amibes ?

ج — هي النواغض (وهنا تتهجاها لمن في عينيه عمى ، وفي اذنيه وقر وفي لسانه عقدة وعجمة ولكنه تلفعه الى لفظ الذال زايا ، والظاء زايا مفخمة ، والغين المعجمة عينا مهملة ، والضاد الحرف الخاص بنا ظاء معجمة كما تتهجاها ايضا لمن في عقله جمود وتحجر) فنقول :

النواغض (نون وواو مفتوحتين وبعد الواو الف ثم غين معجمة وفي الاخر ضاد معجمة) كلمة مجموعة مشتقة من نغض . قال في اللسان : نغض الشيء ... تحرك واضطرب ... ونغض السحاب : اذا كشف ثم مخض تراه يتحرك بعضه في

بعض ولا يسير . اه . قلنا : وهذا وصف حركة ما يسميه الافرنج بالاميب وليس في مداول لفظ الاغراب ما في لفظ الاعراب من المعنى الدقيق لان كلمتهم مشتقة من اسم يوناني هوAmoibeومعناه التغير فاين هذا من معنى العربية التي تصف حركة «النواغض» وصفا يغنيك عن كل شرح؟

ازندا (؟)

س ـ القدس . ر . ي ـ اتعرفون اسقفية شرف باسم ايزندا Isinda كانت في بلاد العجم في سابق الزمن اسقفية للارثوذكس وينسب اليها في هذا العهد السيد شبتال احد مطارنة فرنسة ؟

٢ ـ اوترون انها زندانة العجمية التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية وصحفت كما ذكرناه ؟

ج ـ كنا قد نبهنا ان من يسمي بلاد ايران او فارس ببلاد العجم يخطىء اذ ذلك من الاقوال الفاسدة . فلا يحسن بكم ان تستعملوه في ما تكتبون او تنطقون به .

٢ ـ قولكم «زندانة» من المدن التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية هو قول لا سند له . اذ ليس في ايران او فارس مدينة باسم زندانة بل زنجان ولم نجد كتابا فارسيا ذكر زندانة. فمن قال لكم ذلك ؟ وكيف تخدعون بكل ما ينقل لكم؟

٣ ـ الاسقفية التي تشيرون اليها هي يزد عند الايرانيين . وكان يسميها النصارى « يزدين » والارمنيون « يزدينا » ومنها الافرنجية Isdina لا Isinda او Isenda او Isonda . وكانت اسقفية للنساطرة فقد جاء في «تقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية » الذي وقف على طبعه وعلق حواشيه الخوري بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب » وطبع في «بيروت في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ » في ص ٢١ ما هذا نصه : « ثم مدينة يزدين كان يوجد فيها اسقف واحد اسمه مار يوسف . جنسه من اصبهان وكان تحت يده قسوس وشمامسة قدر الكفاية . وكان لهم ثلاث كنائس . وعند المؤمنين ثلاثة آلاف ومائتا بيت . وهم نساطرة » اه .

اغلاط لغة العرب

س ـ اجمياذين (ارمينية الروسية) ث . و . ر ـ قرأت في الجزء ٧ ص ٤٤٥ من هذه السنة من مجلتكم هذه الكلمات :

في غرة تشرين الثاني في مكان « في اول ت ٢ » لان غرة لا تستعمل إلا للاشهر القمرية ـ وقلتم : وكان عددهم ٩٤ عضوا ولعلكم تريدون ان تقولوا : وكان عددهم ٩٤ بحذف عضوا . لان ليس في لغة من اللغات عدد يسمى ٩٤ عضوا . ـ وهناك هذا الغلط وهو « متولي اعمال المعتمد السامي » في مكان وكيل المعتمد السامي . ـ وفيها : « وكبار دواوين الحكومة » لان الدواوين لم تحضر مجلس النواب يوم افتتاحه بل ظلت في اماكنها . ـ وذكرتم : دخل جلالة الملك علي رافد مليك العراق والصواب نائب جلالة ملك العراق . ـ وهناك هذه العبارة : بعد السلام قرىء خطاب العرش والصواب تليت خطبة العرش ـ وقلتم : تعديل الاتفاقيات والصواب الاتفاقات . ـ وفيها : فانتخبوا لهم زعيما رئيسهم السابق والصواب رئيساوهو رئيسهم السابق . ـ وقلتم: واذ نال اثني عشر نخبة والصواب: اثنتي عشرة نخبة والاصح صوتا . ـ وقلتم : « الدورة الاخيرة » وهنا ناقضتم نفسكم بنفسكم اذ انكم خطأتم استعمال « الدورة » بدلا من « الاجتماع » والظاهر ان احدهم نبهكم على خطأكم فاصلحتموه هذه المرة . ـ وكثيرا ما تستعملون : الارادة الملوكية والصواب الملكية لان قد اصدرها ملك واحد وليس في العراق اكثر من ملك واحد . ـ فما جوابكم ؟

ج ـ قلنا : اسئلتكم تشبه الاسئلة التي وردتنا من نخشيوان . وما كنا نود ان نجيب عليها لبرودتها من جهة وقلة اطلاعكم على ما في مؤلفات السلف من جهة اخرى . وعلى كل حال نجيب هذه المرة ايضا لنبين لكم انه لا يحسن بكم ان تتسرعوا في الحكم ولا تشبهوا النخشيواني .

اما قولنا فكان عددهم ٩٤ عضوا فمعناه ظاهر لكل من له ذرو من العربية وهل بلغت بكم السذاجة الى ان تتصوروا ان في لغة من اللغات عددا اسمه ٩٤ عضوا ؟

اما متولي الاعمال فغير الوكيل فقد يكون الواحد غير الاخر . فلماذا لا تعودون الى تلقي العربية عن ناطق بالضاد حتى لا يبلغ بكم العلم (؟ !) الى

هذه الدرجة !

وكبار دواوين الحكومة معناها كبار رجالها . ثم ان الدواوين ظرف وقد يراد به من فيه كما في قولهم : « واسأل القرية » فليس معناها اسأل حجارة القرية وحيطانها بل اهلها .

وراقد الملك على مافي كتب اللغة هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب (لسان العرب وتاج العروس وابن بري في حواشيه) وهو المطلوب هنا . ولو كان عندكم معجم واحد عربي لكفيتمونا مؤونة النقل ولما اعترضتم هذه الاعتراضات الباردة الفجة الاجمازية الخشيوانية» !!!

وتلي الخطاب مثل قرى. لا فرق . واذا كان الكلام بصورة حوار فهو خطاب لا خطبة .

والاتفاقيات كل مانسب الى الاتفاق من الامور وهي غير الاتفاقات التي هي جموع الاتفاق وهذا كقولك الاخوانيات والاخوان فالواحدة غير الاخرى .

اما الزعيم فهو الرئيس ولا نرى وجها لتغليطكم . فلماذا تصرون على اقتناء الكتب الارمنية الروسية ولا تشترون كتابا واحدا عربيا تأليف عربي . وإلّا تبقون على ذلك الجمود الذي عهدناه فيكم يوم كنتم تزورونا في ديوانا .

وكنا قد وضعنا « نال اثنتي صوتا (اي نخبة) فصار في ترتيب الكلم تقديم وتاخير ولو جارينا كم في مدعاكم لما كان ثم غلط لان النحاة نصوا : ان الكلمة اذا كانت تؤول بلفظ من غير جنسها جاز تذكيرها وتانيثها . فقد ورد في امثلتهم: جاءتني كتابك» لانها هنا بمعنى رسالتك . فالنخبة هي الكلمة الفصيحة للصوت اما هذه اللفظة فهي من سو. الوضع للافرنجية Vote او Suffrage. والصواب النخبة .

ونحن لم نقل يوما ان « الدورة » هي الاجتماع والواحدة غير الاخرى . فاين قراتم هذا ؟ ولماذا تجمعون الى جهل اصول العربية البهتان والافتئات ؟

اما الملوكي ويراد به الملكي فهو لتمييز منسوب من منسوب ومنعا للالتباس . فقد سمى ابن جني كتابا له : التعريف الملوكي . ولابن الكلبي كتاب سماه الملوكي . فانت ترى من هذا انهما لم يقولا الملكي وما ذلك إلّا

لنفي الالتباس من المنسوب الى الملك الذي هو من الارواح المعروفة . ثم انتا كنا قد اجبنا مرارا على هذا السؤال وكان قد سأله احد الاجانب ايضا . فلماذا تنسون بسرعة ما تطالعونه وهل نحن مكلفون باصلاح ذاكرتكم؟

. وعسى ان لاتعودوا الى مثل هذه الاسئلة فانكم وان كنتم تصدرونها من مدن مختلفة وباسماء شتى فلقد عرف القراء ان السائل هو هولان جهل الاحكام العربية تاتي على وجه واحد وتكاد تكون في موضوع واحد .

الخيزران ومن هي؟

جاء في مجلة العرفان (١٤ : ٤٤) « الخيزران زوج السفـــاح (كذا) وام الهادي والرشيد » اه .

قلنا : الذي تعلمناه في صغرنا ان الهادي والرشيد هما ابنا المهدي وان امهما هي الخيزران التي هي زوج المهدي لازوج السفاح . قال الطبري (في ٣ : ٤٦٦ من طبعة الافرنج) : وفيها [اي في سنة ١٥٩هـ] اعتق المهدي ام ولده الخيزران وتزوجها . اه

ربع املاكها

وفي الصفحة المذكورة من المجلة المشار اليها : كانت ثروة الخيزران تعادل بربعهـــا نصف ربع المملكة كلها (كذا) ... حتى بلغ ربع املاكها ...,...,١٦ درهم». قلنا : لم نجد مؤرخا ثقة ذكر ذلك . فعلى من اعتمد صاحب العرفان ؟

تصحيح

قلت في مقالتي « الايام في المعتقدات » (لغة العرب ٥ : ٤٧٠) ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) جرح في الليلة السابعة عشرة من المحرم الحرام والحقيقة انه جرح في الليلة السابعة عشرة او التاسعة عشرة (على رواية ثانية) من رمضان المبارك . فليصحح .

احمد حامد الصراف

الجشن في محيط المحيط

في محيط المحيط في مادة ح ر ق : الحرق مصدر حرق والجشن يلقح به النخل . والصواب الجش . بجيم وشين معجمة مشددة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٨٩ ــ الرواد

وهو الجزء الثاني من كتاب اعلام المقتطف

بقطع الثمن الكبير في ٣١٨ ص طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٧

من امتع مصنفات العصر ، مستل كله من شبخة المجلات العربية وهو « يشتمل على اكثر ما نشر في مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافية وتخطيط البلدان وكشف المجاهل وارتياد القطبين وتمهيد سبل المواصلات في البر والبحر والهواء وسير اشهر الرواد . وفيه فصل حافل خاص بجغرافي الاسلام » .

هذا السفر الجليل مع كثرة صفحاته وما جاء فيه من اعلام المدن والرجال يشينه امران : الاول ان الاعلام الغريبة لم تصور بحرف الاجانب . وهذا الامر يعد نقصا في عهدنا هذا لان حروف لغتنا لا تؤدي ما يرام اداؤه من حروف لغاتهم . ــ والثاني ان الفهرس الملحق بآخر الكتاب هو فهرس ضئيل غير كاف للباحث فيه عما ورد من الاعلام التي ذكرت في مطاوي تلك المباحث الشائقة . فعسى ان تردم هذه الفجوة في طبعته الثانية .

٩٠ ــ مجلة دار المعلمين

مجلة مدرسية جامعة تصدرها ادارة دار المعلمين في بغداد خمس مرات موقتا في السنة

مديرها المسؤل (كذا) عبدالحميد الدبوني ، مدير دار المعلمين

بدل اشتراكها عن سنة واحدة في العراق ربيتان للتلميذ وثلاث ربيات لغيره وثلاث ربيات عدا اجرة البريد في خارج العراق ــ ثمن النسخة عشر آنات

صدر الجزء الاول منها في ١ كانون الاول سنة ١٩٢٧ في ٧٠ ص بقطع الثمن

ليست هذه المرة الاولى نرى في حاضرتنا مجلة باسم « دار المعلمين » فلقد

كان ظهر فيها مجلة بهذا الاسم تفسحت في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢١ . وهذا نص ما كان قد كتب على صدرها . « مجلة دار المعلمين تبحث في العلم والادب والتاريخ والتربية وطرق التدريس الحديثة خاصة . — تصدرها نظارة المعارف في بغداد مرة في الشهر [في ١٦ صفحة] يقوم بتحريرها معلمو دار المعلمين وطلابها. — مديرها المسؤول محمد السيد خليل — رئيس التحرير معروف الرصافي — نائب المدير المسؤول يوسف عز الدين الناصري — نائب رئيس التحرير طه الراوي — العدد ١ السنة الاولى — ١ تشرين الاول سنة ١٩٢١ الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٤٠ — بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٤ ربيات داخل القطر وعن نصف سنة ربيتان ونصف وفي خارج القطر ٥ ربيات [عن سنة] وثلاث ربيات [عن نصف سنة] . — عنوان المراسلات (مجلة دار المعلمين في بغداد) — لاتعاد الرسائل الى اصحابها اذا رجعت او لم تدرج — طبعت بمطبعة العراق ببغداد .

وكان كاغدها من اسوأ الورق . وفي الجزء الثاني الذي ظهر في ١ ت ٢ سنة ١٩٢١ حذفت اسماء المدير ونائبه واسم رئيس التحرير ونائبه — وفي الجزء ٣ منها ارتفعت بدلات الاشتراك فصارت عن سنة ٦ ربيات داخل القطر و ٧ ربيات خارج القطر — وفي الجزء ٦ ارتفعت بدلات الاشتراك درجة اخرى فصارت ٨ ربيات عن سنة داخل القطر و١٢ ربية ونصف خارج القطر . وبعد هذه المهزأة (ولا تقل المهزلة كما ينطق بها كثيرون) انقطعنا عن تتبع ذلك الارتفاع الذاهب صعدا في جو الغلاء . ثم احتجبت عن الانظار .

وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت في تلك المدرسة مجلة اتسمت بعنوان « مجلة المعلمين » واماننا الجزء الاول منها . ودونك ما كتب على صدره « مجلة علمية ادبية شهرية لصاحبها هاشم السعدي — العدد الاول السنة الاولى — ١٥ شباط سنة ٩٢٤ — ١٠ رجب سنة ٣٤٢ — محتويات العدد ... طبعت في مطبعة دار السلام ببغداد » — وقد وجدنا في الصفحة الثانية من الغلاف ما هذا نصه « مجلة المعلمين خاصة بالمعلمين والمتعلمين : تبحث في اصول التربية والتدريس نظريا وعمليا وفي جميع ما يجب ويحدث من نظريات الفنون — ولها صفحة خاصة للتلاميذ وصفحة للكشافة . تقبل مع الشكر جميع المقالات التي يتحفها بها المعلمون

والمتعلمون ومحبو المعارف» على ان تكون موافقة لمسلك المجلة العلمي» ـ الاشتراك السنوي ويدفع سلفا ٩ ربيات في بغداد ـ ١٠ ربيات خارج بغداد ـ ٨ ربيات لطلاب المدارس في بغداد وخارجها ـ المراسلات باسم صاحب المجلة : بغداد مدرسة المعلمين ـ ثم احتجبت بعد نحو سنتين على ما يخطر ببالنا .

والان ظهرت هذه المجلة وفي صدرها ما ذكرناه فويق هذا من دون ان تشير بكلمة الى اختيها السابقتين ثم رأينا في مفتتح الصفحة الاولى ما هذا نصه : مجلة دار المعلمين مجلة تربيوية (كذا بحرفها) علمية ادبية اخلاقية ـ بغداد ١ كانون اول (كذا) ١٩٢٧ و ٦ جمادي (كذا) الثاني (كذا) ١٣٤٦» اه. فعسى ان يعتنى باصلاح مبانيها ومعانيها في اجزائها التالية .

٩١ ـ جبل قاف

تأليف سماحة العلامة حجة الاسلام السيد هبة الدين

نشرته ادارة مجلة « المرشد » هدية للمشتركين

طبع في مطبعة النجاح — بغداد . سنة ١٩٢٧ في ٤٢ ص

السيد هبة الدين الحسيني لا يطرق إلّا المواضيع التي لا يعالجها غيره . فهو صاحب المبتكرات في كل ما يكتب ويدون وهذا الكتاب من جملة الادلة التي تثبت ما نقوله . فانه وضعه ليبين للقراء ان جبل (قاف) الشهير ـ الوارد ذكره في مصنفات الاقدمين والمحدثين ـ « على فرض صحته [اي انه جبل قوقاس] لا يكفل شرح المأثورات الاسلامية ... ولا ينطبق على هذا شيء من تلك الصفات ... إلّا بعض تلك المأثورات ... » ص ١١

ولهذا لا يقبل سماحته هذا الرأي . بل يعرض على ارباب الرأي رأيا آخر وهو ان الجبل المذكور ليس إلّا «صورة كرة الارض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها» (كذا) (ص١١) . ولا نظن ان احدا يوافقه على هذا التاويل إلّا اذا سلم حصر تعيين لجبل « قاف » معنيين : معنى حقيقي تاريخي وهو الجبل الذي صحف اسمه الغربيون بصورة قفقاس او قوقاس . ومعنى مجازي ديني وهو الرأي الذي يراه حضرته . وإلّا فالتسليم بما يذهب اليه يخالف اجماع علماء

العقل والنقل من العرب واهل الغرب . ولو اطلع على ما كتبه المستشرقون في معلمة الاسلام لنقض بعض رأيه او رأيه كله عن آخره .

ونلاحظ هنا ان في الكتاب اغلاط طبع غير قليلة ففي ص ١١ : بحيرة خزر — في جنوب روسيا — ويؤيد هذا الزعم بان كلمة — قوقاس منحولة من لفظ قوه قاف — واصح منها : بحر الخزر — في جنوبي روسية — ويؤيد هذا الزعم ان كلمة — قوقاس منحوتة وعسى ان تكون الطبعة الثانية اصح من هذه !

٩٢ — تاريخ طوس او المشهد الرضوي

بقلم الفقير الى الله خادم العلم محمد مهدي العلوي

نشرته ادارة « المرشد » هدية للمشتركين

مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٨ ص

هذه الرسالة حسنة العبارة والتاليف إلا اننا ناخذ على المؤلف عدم موافقة العنوان للموضوع له . فالمشهور عند العلماء ان (طوسا او طوس) مدينة قديمة لم يبق منها إلا بعض الانقاض والمشهور على الالسنة ان طوس الجديدة تسمى « المشهد » او « مشهد رضا » فكان يحسن بالمصنف ان يتخذ الاسم المشهور ويترك الاسم المهجور .

ومما كنا نحب ان نراه في هذه الرسالة وصف تصاوير داخل الحرم فانها مما يفتخر بها ويود اصحاب الفنون الفتانة ان يقفوا على بدائعها (راجع لغة العرب ٥ : ٢٢٣). وقد اهمل وصف خزانة الكتب التي ترى فيها فانها من اجل الخزائن (راجع بعض وصفها للشيخ العلامة عبد العزيز الجواهري ٥ : ٢١٠).

ولا جرم ان هذه النواقص تصلح في الطبعة الثانية .

٩٣ — الضعفاء

كتاب يحتوي على ٧ قصص اجتماعية مؤثرة في ١٥٦ ص بقطع ١٦

بقلم يوسف هرمز . طبع في المطبعة الوطنية (عشار) البصرة

اسفا على طبع هذا الكتيب وامثاله اذ تذهب سدى نفقات طبعه وليس فيه ادنى منفعة لا من جهة المبنى ولا المعنى ولا تادية الفكر . والرجل لا يكاد يعرف

مبادىء اللغة العربية فقد جاء مثلا في ص ٤ مما طبعه مثل هذا التركيب : كان في بغداد رجل يسمى سليمان تاجر صغير ... وكلما ارتفع الانسان بعظمة هكذا يكون سقوطه عظيما ... وصلت حالة سلمان الى اوج كمالهما . وهو يريد ان يقول : تاجرا صغيرا او توبجرا ... وكلما ارتفع ... كان سقوطه عظيما ... الى اوج كمالها (بالمفرد) . فهذا في صفحة واحدة فكيف فيما بقي من الكتيب؟

فامثال هذه الكتب تدفع الى مصحح ضليع قبل ان تطبع لتفيد القارىء ويستفيد المؤلف من ريعها ؛ وإلّا لا يلتفت اليها وتعد من سقط المتاع بل من مفسدات الملكة العربية في المرء اذ تعوده الخطأ والخطل .

٩٤ ــ تاريخ الدول الفارسية في العراق

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات ، بغداد ، سنة ١٩٢٧ في ١٢٤ ص

لو كان عندنا طائفة من الشبان همتهم كهمة مؤلف هذا الكتاب لرأينا في البلاد رقيا عجيبا ؛ لكن ــ وياللاسف ! ــ لانرى منهم إلّا عددا نزرا !

علي ظريف افندي الف كتاب تاريخ ملوك الحيرة ــ وتاريخ الدول اليونانية في العراق ــ وتاريخ البصرة ــ وتاريخ بغداد . اذن فتاريخ الدول الفارسية في العراق هو الخامس في رتبة اخوته . وهو يفيد كل من ليس تحت يده مصنفات الافرنج في هذا البحث ؛ فهو ولا شك من انفع المؤلفات لطلبة المدارس ليقفوا على حقيقة تاريخ عراقنا المحبوب ايام كان في حكم ابناء ايران .

بيد اننا نرى حضرة الكاتب يروي بعض الاعلام نقلا عن التركية بدلا من ان تروى نقلا عن اصلها فاوروق وشوشن (العاصمة) ونانا (المعبودة) واسور بنيبال (صرم) صوابها ارك (كنق) والسوس (اما الشوشن فهي العمل) ونتا (بكسر الاول وفتح الثاني) واشور بنيبل .

وهناك اغلاط طبع لاتنكر لو جمعت لعدت بالعشرات بل بالمئات من ذلك قوله في ص ٣ : مادي وديوس بوليس (؟) والصواب ماذي او ماذية (بذال معجمة) وفرسيبولس . لان ديوس بوليس لا وجود لها اسما ولا حقيقة . وجاء في

الحاشية ان السوس هي تستر (كذا) والحق ان السوس غير تستر (وكلتا التاءين مثناة) «معجم ياقوت الحموي في السوس» .

هذا فضلا عن ان المؤلف لم ينتفع من كتب الافرنج العصرية — على اننا لا ننكر ان له يدا بيضاء على آداب البلاد وتاريخها اذ وضع سفرا لم يكن له مثيل في لغتنا . فنشكره على هديته هذه وعلى تصنيفه باسم عراقنا كله وعلمائه واهاليه .

٩٥ — كتاب دولة الشجرة الملعونة (كذا)

او دور ظلم بني امية على (؟كذا) العلوية

لصنفه حجة الاسلام ، مروج شريعة جده سيد الانام ، العلامة العامل السيد محمد مهدي خلف المرحوم السيد صالح القزويني الكاظمي الموسوي متع الله المسلمين بطول حياته آمين

مطبعة دار السلام في بغداد سنه ١٣٤٦ هـ

اهدى لنا احد الاصدقاء الطيبين هذا الكتاب وهو في ١٦٠ صفحة بقطع الثمن الصغير . ومن عنوانه يعرف ما في باطنه من سب وقذف وطعن . كما يرى من النص الذي ذكرناه بحرفه ما في عبارته من الركة والتساهل في التعبير العامي . هذا فضلا عن انه يصعب على القارىء مطالعة صفحاته لما فيها من اغلاط الطبع المتدفقة تدفق السيل الجارف . « مع انك اذا وقفت على نعوت مؤلفه كما تراها تحت العنوان يخيل اليك انك امام بحر علم عجاج متلاطم بالامواج واذا حققت الامر بنفسك قلت : جعجعة بلا طحن . اذ الاجدر بالمرء ان لا يكبر نفسه بنفسه .

دروس في صناعة الانشاء

كنا نشرنا في الجزء السابق مقدمة فيها نقد الجهبذ محمود الملاح لهذا الكتاب ووعدنا بادراج تتمته في الاجزاء التالية . وبينما كنا ننتظر شروق شمسه علينا باشعتها الذهبية الصافية ، اذ وافانا حضرته باعتذار ما كنا ننتظره منه إذ صرح لنا شفاها ان شؤونه المدرسية (!) وقفت عقبة في طريقه . فاسفنا كل الاسف! فحولنا نظرنا الى ناقد بصير آخر ليسدون الاول علما ووقوفا على دقائق العربية

ولا دونه اصابة وتحقيقا ونزاهة . وها تنشره للقراء حرصا على وعدنا ان تعروه شائبة خلف . وان لم نزل مترددين في قبول عذر الاستاذ الملاح (!) .

وقد آثر صاحب النقد ان يطوي التصريح باسمه . واليك ما اتحفنا به ذلك الفاضل . (لغة العرب)

تالله لو كان الكتاب موضوعا في غير هذه الصناعة كالفيزياء ! (١) لما كلفت نفسي عناء انتقاده لان مذهبي التسامح في لغة تدوين الفنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا .

لكن الكتاب موضوع لغاية تهذيب الملكة الانشائية في التلاميذ وتدريب اقلامهم على الكتابة باللغة الفصحى وتنزيهها عما يصم محاسنها ويلوث ساحتها فتفاقم البلاء وتضاعفت المصيبة .

ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الدبيب الخفي الى مقاصده بحيث يظن انه كان بعد كلماته عدا لم يسلم قلمه من استهواء الركاكة له ولا تعابيره من معرة التعقيد حتى جاء كتابه ناشزا على الفصاحة التي هي من اخص مزايا لغتنا ولعل المؤلف لاتوغر صدره كلمة اريد ان ارضي بها سلطان الحقيقة وهي : اني لعلى شبهة من اتقانه اللغة العربية مع اتقانه لما سماه الفيزياء (!) وعسى ان يكون اتقان علمين متباينين مما لا يؤيده علم النفس ! اذ « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ... » الآية (٢)

وتعريب كتاب في علم لا يدل على ضلاعة المعرب فيه .

وقبل ان تدور رحى الانتقاد دورتها احب ان اعجل للقارىء لهوة من الكتاب المنقود لتكون مستندا لما سأقوم به من النقد اذ لا اود ان استقل بميزان من عندي كيلا اتهم بالبخس او التطفيف اي اني اريد ان اكيله بمكياله حتى اذا عاتب وتدر قلت له هذا قبانك . وهذه ارطالك . ولم ادخل في قضيتك إلا اصبعين او ثلاثا للقبض على عذبة الميزان .

---

١) هو علم غريب ظهر في البلاد العراقية حديثا ؟؟

٢) يتصدى ابو قيس في الايام الاخيرة لتدريس علم الدين — فيما بلغني — ولعله يريد ان يدور على جميع العلوم دوران العقرب على جميع ارقام الساعة .

فلينظر القارىء الى ماقاله في ص ٥٢: «وعلى الطالب ان يتجنب مطالعة الكتب الركيكة مبانيها والسخيفة معانيها فان سوء صنعتها وفساد سبكها مما يضعف ملكة الانشاء ويفسد ذوق مطالعها والمعنى الحقير كما يقول الجاحظ يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد لان اللفظ الهجين الردي، أعلق باللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب».

فارجو من المطالع ان يشد يده على هذا الارشاد الثمين ثم يصحبني في هذه السياحة الجميلة لاطلعه على مافي مطاوي هذا الكتاب من ناقضاته وهادماته الى اساسه . وسأتخذ في نقدي هذا الخطة التي اتخذها الاستاذ الملاح في نقده (اعلام العراق) اي على هيئة مواد متسلسلة كيلا ينتشر البحث بيني وبين المؤلف ولتكون سبل النقد سالمة من الوعث . وهذا اوان الشروع في المطلوب :

١ — جهل لغة البلاد

لقد تحول ابو قيس من جنسيته السورية الى الجنسية العراقية (١) ولا نلومه على اتخاذه اهلين ولكن نلومه على تسرعه في الحكم وظنه انه بمجرد تجنسه بالعراقية يتم له ما يتم للعراقي الصحيح من الخوض في لغة اهل العراق فكان من ذلك ان عزا اليهم ادخال «أل» على المضاف والمضاف اليه في نحو (اشتريت السبعة الاقلام) ص ١٤٠ وهو افتراء محض بل هم يدخلونها على المضاف فقط كالسوريين وما اكتفى بذلك حتى طرق بابا خطيرا من ابواب اللغة حيث قال ص ١١٤ : «في العامية كثير من الكلمات الفصيحة فيجب استعمالها نحو حزر و راز و خمن » وما كنا لنتازعه في رأيه لو لا عطفه على ذلك قوله (وطمس اي غاص) مع ان الطمس هو ذهاب الاثر او اذهابه يقال (طمست عينه) و (طمس الله عينه) وكل ذلك لا يفيد معنى الغوص واي حاجة الى هذا الاستهتار في امر العربية ؟ ومادتا الغوص والغطس فاشيتان .

---

١) ما ندري سر هذه البدعة التي ابتدعها عز الدين مماشيا ومؤيدا بها الاوضاع القسرية التي لا خيار للعرب فيها على ان العروبة لم الجميع ! وهؤلاء اخواننا السوريون لم يزالوا على سوريتهم والعراق لا يزال مرحبا بهم ولكن عيبي ان يكون لعز الدين رأي لم نطلع عليه !!!

٢ — الخبط في النقل

ومن الامور البديهية ان المؤلف في علم اذا لم يكن ضليعا فيه خبط في النقل لا محالة فمن ذلك قوله في ص ١٤٩ : « ان لم لتفي الماضي مطلقا ولا لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم ولن لنفي الاستقبال) نعم ولكن ما بالها اضاف الى هذه العبارة قوله (ويختص بالمتوقع) فلينظر الادباء والنحاة واهل البصر بالعربية هل عثروا على نص في ان « لن » تختص بالمتوقع ؟! ام ان ذلك من خصائص لما !!!

فهذا نموذج من خبطه في قواعد اللغة واما خبطه في علم البلاغة فكقوله في ص ١٢٥ : (ان المجاز اذا اطلق لا ينصرف الى اللغوي) مع ان المعروف ان المجاز اذا اطلق ينصرف الى اللغوي فتدبر واحكم ... ؟!

٣ — الطامة الكبرى؟!

من المصائب العظمى تحرش المؤلف بامور خطيرة حشوها «الديناميت» الناسف كقوله في ص ١٣٣ « ومن الاصوات المكروهة المثنيات المتتابعة ومثلها جموع المذكر السالمة » وفاته ان القرآن المجيد مزدان بما كرهه سمعه ! كقوله تعالى في سورة التوبة « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ».

فيا سماء اسقطي كسفا ! ان تلك البدائع التي تفككت عنها ازرار الحقيقة الازلية . وكان الروح الامين يصدح بها عند طيه معارج ذات الحبك ، والتي كان افصح من نطق بالضاد يترنم بها في حضن جبرائيل . ويتلوها على صناديد قريش فتخنس اجنحتها مهابة واجلالا ، يعجبها صماخ عز الدين ويعافها ذوقه ! على ما يظهر من كلامه !

ومما اكد المصيبة تصدي متعمم (١) لتاييد الكتاب بشهادته الزائفة مرتكبا اليمين الغموس تعصبا للمؤلف حيث قال : « والله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عنه لما حالت الصداقة (!) دون نقده » . فتدبر !؟

تأتي البقية [أ . د]

١) هو الاثري ! وبذلك تعرف منزلته في الدين ومبلغ شهامته وكبر نفسه !؟

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — عودة مليكنا المحبوب

في الساعة الرابعة بعد ظهر الخميس ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ اطلقت المدافع اعلانا لعودة مليكنا المحبوب الى عاصمته بعد ان غاب عنها اربعة اشهر قضاها في اوربة للدفاع عن حقوق الوطن ورقيه . وقد جاءت الوفود من جميع ديار العراق واقيمت في الجادة العظمى اقواس النصر البديعة التي لم يشاهد مثلها في سابق العهد .

٢ — عودة المعتمد السامي

عاد المعتمد السامي مع قرينته في ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ في الساعة الـ ٥ بعد الظهر وقد اقبلا من حلب الشهباء راكبين طيارة .

٣ — لويس ماسنيون

زارنا في اليوم الثاني ١٤ ك ١ العلامة المستشرق لويس ماسنيون قادما من باريس على طريق سوريا ليشاهد ما استحدث من الاصلاحات بعد سنة ١٩٠٨ وهي سنة خروجه من دار السلام في المرة الاخيرة .

٤ — الدكتور ارنست هرتسفلد

وزارنا في اليوم ١٣ من شهر ك ١ سنة ١٩٢٧ صديقنا الحميم الدكتور ارنست هرتسفلد قادما من المانية وذاهبا الى طهران (ايران) وقد ركب طيارة من القاهرة الى بغداد مع مسافرين آخرين وسافر الى ايران في اليوم الثاني من زيارته ايانا .

٥ — وفاة الحاج عبدالسلام

انتقل الى دار البقاء الشيخ الجليل الحاج عبدالسلام مساء الاحد ١١ ك ١ سنة ١٩٢٧ وهو في العقد الثامن من عمره وكان امام الجامع شيخ سراج الدين وخطيبه و دفن في الغرفة الخاصة به من الجامع المذكور وقد خلف ابنين اديبين وهما الشيخ مصطفى امام جامع العدلية الكبير والوجيه الملا اسماعيل احسن الله عزاءهما .

٦ — وفاة الاب لويس شيخو اليسوعي

انتقل هذا الاب العلامة الى دار النعيم في ٨ ك ١ سنة ١٩٢٧ في بيروت وقد ابقى له من الآثار في لغتنا العربية ما

يخلد اسم الذكرى رحمه الله رحمة واسعة وكان عمره ٦٩ سنة .

٧ — دماء تسفك في الديوانية

علي آل حسين الحمزة جان شهير في لواء الديوانية ومتهم بسفك دماء عديدة . وكانت حكومة اللواء جادة في القبض عليه وتخليص العباد منه .

فخرج مامور مركز شرطة اللواء ومعه شرطة مسلحة وذلك في صباح ٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧ طالبا الجاني . ذهب المتعقبون له الى عشيرته وهي (البو نائل) وثاروا السفاح بجرأة وحزم حتى وجدوه في كوخه مع والدته.

فطلب اليه مأمور المركز ان يسلم نفسه للحكومة فكان جوابه اطلاق عيار ناري اصاب شرطيا فاطلق حينئذ مامور المركز عيارا من مسدسه فاخطاه وللحال صوب الجاني بندقيته اليه فخر مأمور المركز صريعا يتخبط في دمه .

فلما رأت والدة الجاني ذلك المصرع هللت (زغردت) متبعة في ذلك عادة عند الاعراب وهي ان النساء يهللن ليشجعن التحمس في صدور الرجال ، فاطلق السفاح عيارا ثالثا اصاب به شرطيا آخر .

فلما رأت الشرطة هذه الحال هجمت عليه واردته قتيلا وقتلت ايضا والدته ؛ ثم عنيت بدفن الموتى .

٨ — ابن الدويش وابن السعود

ابن الدويش هو القائد الوهابي الشهير وهو فيصل بن سلطان الدويش، زعيم قبيلة « مطير » القبيلة المعروفة التي يتفرع منها بطون « دويش » و « ميمون » و « بني عبدالله » و ابناؤها منبثون في شرق المدينة شمالا الى نجد الى الارطوية (١) (لغة العرب ٢ : ٢٧٧ و ٤ ٥) وجنوبا الى الصفينة . وابن الدويش هو الذي كان صاحب الدعوة الى عقد مؤتمر الاخوان الذي عقد في الارطوية في العام الماضي (لغة العرب ٤ : ٤٣٧) وهو الذي يقلق اليوم ابن السعود وينكاد يعرض للبوار حكمه في ربوع نجد .

١) اصل مطير من اليمن قال الزبيدي : مطير [كزبير] بن علي بن عثمان بن ابي بكر الحكمي ، ابو قبيلة باليمن، وحفيده محمد بن عيسى بن مطير . حدث عن خاله ابراهيم بن عمر بن علي التباعي السحولي . ومن ولده عمر بن ابي القاسم بن عمر . واخوه ابراهيم بن ابي القاسم حدثا وسليمان وعبدالله ومحمد بنو ابراهيم بن ابي القاسم حدثوا . ومحمد بن علي بن محمد ابن ابراهيم واخوه احمد ، اليهما انتهت الرحلة باليمن وهم اكبر بيت باليمن . انتهى .

اما سبب هذا الشقاق القائم بين ابن الدويش وبين ابن السعود فهو ان عشيرة المريخات (وهي فخذ من افخاذ مطير) نفرت من زعيمها الدويش لخلاف طفيف وقع بينها وبين زعيمها والمريخات كانت خاضعة له ومقيمة في الارطاوية مقر امارته . فلما سمع بالخلاف ابن السعود فرح به وحاول ان يوسعه ليستفيد منه فحقق امنيته وكبر الخرق على الراتق وهو ابن الدويش حتى انه لم يتمكن من ايقافه في حالته . وفي الاخر طلب كبير « المريخات » الى ابن السعود ان يسمح له ببناء بليدة تصلح لسكنى الفخذ فتهاجر اليها . فاذن له واعانه بمبلغ كاف لتحقيق امنيته ودله على ماء واقع في غربي الارطاوية الى الجنوب اسمه (جراب) (١) وهو لا يبعد عنها سوى سير يوم واحد على ظهور الجمال . فشرع المريخي في بناء الموضع واقبل عليه ابناء فخذه . فاشفق الدويش من نتيجة هذا الامر لانه يرى ان سمح ببناء البليدة تغشو عليه القرية وينال من ذلك الامران وتنقسم مطير قسمين قسم مع ابن الدويش وقسم مع ابن السعود فيضرب هذا بالقسم المخالف القسم المشاق ويقضي على احلام ابن الدويش وآماله . فهب من ساعته لاقناع (المريخات) بان يرجعوا عن فكرتهم فلم يتوفق . فرجع الى السيف وفيه تحقق المثل — وهو آخر الدواء الكي — فهدم ماشيد في (جراب) من الابنية وساواها بالارض ففر اهل البليدة الى (الرياض) ليرفعوا امرهم الى الملك الامام .

والان انتهى الامر الى هنا . ولا بد من ان تنفجر الضغائن بين رجلي نجد العظيمين وتظهر النتائج .

٩ — اعتداء الاخوان على العراق والكويت

كان يظن ان الاعتداء الذي قام به الاخوان على العشائر العراقية (لغة العرب ٥ : ٥٠٩) من اعمال فيصل الدويش ؛ إلا ان جريدة « الاوقات البصرية » قد بلغها ان الهجوم كان بقيادة فيصل المذكور ومعه ولده عبد العزيز . وقد بلغ عدد القتلى من عشائر العراق — على ما يقال — نحو سبعين رجلا عدا ما سلبه الاخوان من اموال ومواش وجمال .

وشاع ان فيصل الدويش اعاد الى نفر من عشيرة الضفير الذين كانوا نازلين مع عشيرتي (الزياد) و (البدور)

(١ جراب كغراب بمعنى جريب اي واد .

ما نهيه منهم الاخوان في اثناء غارتهم . بحجة ان المذكورين كانوا ولايزالون يدفعون الزكاة الى الامام ابن السعود . فاذا صح هذا الخبر كان دليلا قاطعا على بطلان الاشاعات القائلة عن تمرد الاخوان وخروجهم عن طاعة حكومة نجد ؛ اذ ليس من المعقول ان يعصي الدويش اوامر حكومته وينبذ طاعتها ثم يعمد الى الاعتداء على حدود العراق والكويت ويبقى في مكانه محصورا بين ثلاث نيران . والشائع الآن ان الدويش مخيم مع جموع الاخوان على (الحفر) منتظرا الفرص لاعادة الكرة . وجاء في اخبار الكويت ان عشيرة العجمان — وهي من العشائر القوية في ديار جزيرة العرب — تتحفز للوثوب على الكويت فتاخذ هذه عدتها لمقاومتها .

وافادت مديرية المطبوعات في ٣ك٢ سنة ١٩٢٨ ان الاخوان اتباع الدويش قاموا بهجوم آخر في نحو ٢٢ ك ١ سنة ١٩٢٧ على الرعاة العراقيين وبعض اعراب شمر نجد الضاربة قرب الجوخة (كذا . وليس في ديارنا موضع بهذا الاسم والمعروف في تاريخ بلادنا هو جوخا اوجوخى وكانت مدينة عظيمة في السابق وهي اليوم ارض بلقع) والظاهر ان الهجوم كان عنيفا تضررت منه الاعراب كل التضرر .

١٠ — القلاقل على تخوم الترك

بينما كان ضابط تركي من فرقة ماردين آتيا من ديار بكر في اوائل ايلول من سنة ١٩٢٧ وعليه ٢٥ الف ليرة ذهب خرج عليه في الطريق الشيخ امين بن رمضان رئيس عشيرة الغرزان ووقف السيارة فقتله واخذ المبلغ . فارسلت الحكومة التركية طابورا من فرقة ديار بكر فافنى جنده عن آخرهم «على ما يروى» فصدرت الاوامر بلزوم سوق فرقة من الجيش الـ ١٧ الذي مركزه في ديار بكر للتمثيل بالشيخ المذكور وبعشيرته . ومثل هذه الاوامر صدرت الى فرقة ماردين المنتسبة الى الجيش عينه . وقد سارت هاتان الفرقتان على طريق مديات ولم يعرف الى اليوم خبر النتيجة .

١١ — دخل حكومتنا في لواء بغداد

بلغ دخل الحكومة في لواء بغداد في شهري ايلول وتشرين الاول من سنة (١٩٢٧) ١٣٨ر٣٩٠ ربية منها ٦٤ر٣١ ربية من بقايا السنين الماضية وما بقي من السنة الحالية .